



## التحالف والروس..

انتهاكات تعطل  
القانون الإنساني  
وتعزز المظلومية

12 - 09



## "جنيف" يراوح

# المعارك إلى الصفرة



أطفال يلعبون بسيارتها أصابتها شظايا القصف في حي الوعر بدمص - 30 أيار 2017 (عند بلدي)



03

أخبار سوريا

المعارضة تفشل مجدداً  
في طرق أبواب حماة

04

تقارير المراسلين

أهالي الرقة  
ينزحون عنها..  
"نباد برعاية دولية"

06

تقارير المراسلين

ناجون من تدمر وصيدنايا  
يتحدثون عن "الثورتين"

13

مجتمع

الملابس التركية  
بيد المستهلك السوري  
بعد سنوات من القطيعة

16

تربية وأسرة

كيف أساعد طفلي على  
أن يكون شخصاً اجتماعياً

19

رياضة

هل تصب  
زيادة  
منتخبات  
المونديال  
في صالح  
العرب؟



## سرد الفرات..

تخطيط فرنسي- ألماني  
وتنفيذ روسي تدمير  
أمريكي

بعدما غمرت مياه البحيرة قراهم، وسط  
وعود من الحكومات السورية المتعاقبة  
بتعويضهم.  
العجيلي أشار في روايته إلى "الغمر  
الاجتماعي" في تاريخ المنطقة، لكنه لم  
يتوقع أن يغمر السد جيلاً جديداً من  
السكان، وهو ما يخشاه السوريون اليوم.  
"سد الفرات"، أو "سد الطبقة"، تصدّر  
حديث وسائل الإعلام، خلال الأيام  
الماضية، نتيجة احتراق غرفة العمليات فيه  
وخروجها عن الخدمة...

"إلى الذين على رؤوسهم المغمورة  
بمياه سد الفرات بنيت أمجاد وازدهرت  
حظوظ، إلى المغمورين، أهدي روايتي  
هذه"، يفتتح الأديب السوري وابن  
مدينة الرقة عبد السلام العجيلي روايته  
"المغمورون" الصادرة عام 1979، قاصداً  
من فقدوا منازلهم جراء بناء سدّ الفرات.  
رغم أهمية السد الاقتصادية لسوريا،  
إلا أنه بني على أحلام جيل من فلاحي  
المنطقة، ظنوا أن بناءه سيحول أراضيهم  
إلى جنات، لكنه كان سبباً في تشريدهم،



15-14

# "مصير الأسد" يشغل واشتغل.. و"جنيف 5" ينتهي بـ "تجميد" كردي

لافئة لرئيس النظام السوري بشار الأسد إلى جانب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حلب - 5 آذار 2017 - (AFP)



أفسحت القوى الدولية المؤثرة في الملف السوري مجالاً واسعاً لمسألة "مصير الأسد"، خلال الأيام القليلة الماضية، تخلتته مناورات كلامية تباينت بين مطالب الإسقاط والرحيل من جهة، وترك تحديد مصيره للشعب السوري من جانب آخر.

## عنب بلدي - خاص

وكان للاعب الأمريكي الدور الأكبر فيها، من خلال تصريحات ناقشت التوجه إلى "عدو" آخر وهو تنظيم "الدولة الإسلامية".

## أمريكا تختار معركتها

أول التصريحات الأمريكية كان لسفيرة أمريكا لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، في 31 آذار الماضي، وقالت إن "سياسة الولايات المتحدة في سوريا لم تعد تركز على إزاحة الرئيس بشار الأسد عن السلطة، بل ستعمل على حل سياسي طويل الأمد للنزاع السوري".

وأضافت أن "واشنطن ستعمل مع دول مثل تركيا وروسيا، سعياً للتوصل إلى حل سياسي طويل الأمد للنزاع السوري، بدلاً من التركيز على مصير الرئيس السوري"، موضحةً "يختار المرء المعركة التي يريد خوضها... عندما ننظر إلى الوضع، يجب أن نغير أولوياتنا... أولويتنا لم تعد الجلوس هنا والتركيز على إخراج الأسد من السلطة".

وكان الرئيس ترامب أكد في تصريحات، عقب توليه الرئاسة، أن الأولوية بالنسبة لأمريكا تكمن في مكافحة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وطالب وزارة الدفاع بوضع استراتيجية جديدة لقتال التنظيم. وبالترزامن مع حديث السفيرة هيلي، قال وزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون، خلال زيارته إلى العاصمة التركية أنقرة، إن "مصير الأسد على المدى الطويل سوف يحدده الشعب السوري".

وتأتي الخطوة الأمريكية بعد "مراوغات سياسية" من قبل الإدارة الأمريكية في الأيام التي تبعت استلام دونالد ترامب، وحاولت من خلالها إبداء موقفها الواضح من مسألة إبقاء الأسد في السلطة، لتعلن عنه الآن بشكل رسمي.

كما جاءت خلافاً للموقف الأمريكي السابق في زمن تولى الرئيس باراك أوباما، والذي على الرغم من أنه لم يقدم خطوات ملموسة على الأرض السورية، إلا أن موقفه العام من شخص بشار الأسد كان واضحاً. **رد أمريكي معاكس**

لم تمض ساعات من الإعلان الأمريكي الرسمي من قبل السفارة، ووزير الخارجية، حتى بدا موقف عاكس ما تم إعلانه، إذ رد السيناتور الجمهوري، جون ماكين، رئيس لجنة الشؤون العسكرية التابعة لـ "الكونغرس"، وقال إن "السوريين لا يمكنهم تقرير مصير الأسد في الظروف الحالية التي يمرون بها".

وأضاف ماكين في بيان له نقلته وكالات عالمية "تصريح تيلرسون يفض الطرف عن الحقائق الفظيعة، المتمثلة بأن الشعب السوري لا يمكنه تحديد مصير الأسد أو مستقبل بلده، في الوقت الذي يذبح فيه عبر براميل الأسد المتفجرة".

موقف ماكين أيده كلام عضو مجلس الشيوخ الأمريكي، لينزي غراهام، فد "التخلي عن إزاحة الأسد كهدف، سيكون خطأ جسيماً، وخيراً صادماً للمعارضة السورية، وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة". وأضاف "ترك الأسد في السلطة، سيكون بالإضافة إلى ذلك جائزة كبرى لروسيا وإيران".

## المعارضة تصير وسط تعدد المواقف

على الرغم من المواقف الدولية المتباينة، تصر المعارضة السورية على فكرة الانتقال السياسي، وتشكيل هيئة انتقالية لا وجود لبشار الأسد فيها نهائياً، وهذا ما أكدته على مدار الاجتماعات السياسية السابقة الخاصة بـ "التسوية السورية".

في الأيام القليلة الماضية أطلقت إشاعات وإعلانات عدة من قبل وسائل إعلام عربية قيل إنها على لسان مسؤولين في المعارضة، تشير إلى أن "المعارضة السورية تقبل انضمام الأسد لعضوية هيئة الحكم الانتقالي، وتتمسك بإلغاء منصب الرئاسة مع بدء مرحلة الحكم الانتقالي".

إلا أن معارضين نفوا هذه الإشاعات فور صدورهما، إذ خرج رئيس وفد "الهيئة العليا للمفاوضات"، نصر الحريري، نافيةً يقول المعارضة بمشاركة الأسد في هيئة الحكم، مشدداً "نرفض مشاركة رموز النظام السوري في مستقبل البلد".

وفي حديث إلى عنب بلدي قال كبير مفوضي المعارضة، محمد صبراً، إنه لا صحة لقبول الأسد ضمن هيئة الحكم الانتقالي على الإطلاق. وأضاف أن "في كل جلسة نقدم مذكرة مكتوبة نطالب فيها برحيل بشار ومحاكمته"، ولدى سؤاله عن الغاية من التسريبات أجاب "حقيقة لا أعرف ماهي الغاية من ذلك".

بدوره أكد عضو "الهيئة العليا للمفاوضات"، الدكتور سالم المسلط، في حديث إلى عنب بلدي، نفي المعارضة للتسريبات، لافتاً "لا نقبل بوجود الأسد لا في المرحلة الانتقالية ولا في مستقبل سوريا".

## اجتماع روسي مع المعارضة يغيب عنه "مصير الأسد"

قبل التصريحات السياسية "المتراخمة"، وتحديداً في 29 آذار الماضي، اجتمعت

المعارضة السورية المتمثلة بوفد "الهيئة العليا" مع نائب وزير الخارجية الروسي. ونقلت وسائل إعلام روسية عن نائب الوزير الروسي، غينادي غاتيلوف، قوله إن "مصير الأسد كسياسي لم يطرح خلال الاجتماع في جنيف".

وأضاف أن "الوفد السوري المعارض أكد للدبلوماسيين الروس دعمه لمناقشة السلال الأربع، التي اقترحتها المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميتسورا، كأساس لجدول أعمال مفاوضات جنيف".

واستلمت المعارضة مقترحات المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان ديميسيتورا، بعد رفضها ذلك في وقت سابق. وقال مستشار "الهيئة العليا"، الدكتور يحيى العريضي، لعنب

بلدي، إنها تضمنت الانتقال السياسي كمحور أول، ومسألة مقاربة الدستور وآليات تطبيقه، إضافة إلى مسألة الانتخابات، وموضوع "الإرهاب".

المسؤول الروسي أوضح أن وفد "الهيئة العليا" للمفاوضات أكد خلال اللقاء "استعداده للعمل على تحقيق نتائج إيجابية للجولة الخامسة من المفاوضات".

وأشار إلى أن "اللقاء شهد تبادلاً صريحاً جداً للآراء حول الوضع الراهن في المفاوضات".

كما تم "التوصل إلى موقف مشترك فيما يخص الرغبة في إحراز نتائج إيجابية لهذه الجولة، بغية تحقيق مهام التسوية على أساس مبادئ الاستقلال ووحدانية الأراضي والطابع التعددي للدولة".

تعليق مشاركته في عضوية "الهيئة العليا".

وبرر المجلس ذلك بسبب "عدم إدراج القضية الكردية في جدول الأعمال"، موضحاً أن "تجاهل القضية الكردية يثير تساؤلات عن مصداقية الهيئة العليا للمفاوضات، وضمن الحقوق القومية للكرد دستورياً".

وأشار إلى أنه "يرفض تجاهل سياسة الإلغاء والإقصاء"، معلقاً حضور الجلسات وعدم التزامه بالوثائق التي تقدم في غيابها، وإلى الطرف المقابل في الاجتماعات، قال رئيس وفد النظام السوري، بشار الجعفري، خلال مؤتمر صحفي إنه كان

"يأمل تحقيق تقدم في هذه الجولة، غير أن ذلك لم يحدث، رغم نقاش القضايا الأربع إضافة إلى ورقة المبادئ العامة". وأضاف "الوفد قدم أوراقاً عديدة للمبعوث الأممي، أولها ورقة تتعلق بمكافحة الإرهاب، إضافة إلى ورقة مبادئ عامة للحل السياسي في سوريا".

وأشار إلى أن "اللقاء شهد تبادلاً صريحاً جداً للآراء حول الوضع الراهن في المفاوضات". كما تم "التوصل إلى موقف مشترك فيما يخص الرغبة في إحراز نتائج إيجابية لهذه الجولة، بغية تحقيق مهام التسوية على أساس مبادئ الاستقلال ووحدانية الأراضي والطابع التعددي للدولة".

## "جنيف 5" ينتهي بتعليق كردي للمفاوضات

بعد ثمانية أيام من الاجتماعات المتتالية في جنيف، اختتمت الجولة الخامسة للمفاوضات السورية مساء الجمعة 31 آذار، دون تحقيق أي تقدم في الخطاب السياسي من قبل الأطراف المبني عليهم الاجتماع، على أن تعقد الجولة السادسة في أواخر نيسان الجاري.

وقال المبعوث الأممي، ستيفان دي ميستورا، إن "الوفود المشاركة ناقشت بالتفصيل جدول الأعمال المطروح، وتبادل وفدا المعارضة والنظام الاتهامات بشأن عدم تحقيق تقدم في هذه الجولة". وأضاف المبعوث الدولي "كل

الوفود المشاركة ناقشت بكثير من التفصيل جدول الأعمال خلال هذه الجولة... المطلوب من وفدي المعارضة والحكومة هو التقدم نحو الجوهر من أجل التوصل إلى اتفاق سياسي".

وعلى هامش ختام جولة الاجتماعات، قال نصر الحريري في مؤتمر صحفي إن "الوفد طرح رؤية إيجابية لتحقيق الانتقال السياسي في سوريا تتضمن أفكاراً بشأن هيئة الحكم الانتقالي من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد".

واعتبر أن "النظام الإرهابي للرئيس الأسد رفض مناقشة الانتقال السياسي خلال المفاوضات"، مشيراً "النظام حتى هذه اللحظة يرفض مناقشة أي شيء ما عدا التمسك بخطابه الفارغ عن محاربة الإرهاب، وهو أول من نسق وجذب الإرهاب إلى المنطقة".

وفي السياق، وكنتيجة سياسية "بارزة" في الاجتماع الخامس، أعلن "المجلس الوطني الكردي"

# المعارضة تفرش مجددًا في طرق أبواب حماة وتحتفل بمكتسبات خجولة

عنب بلدي - خاص

وتسبب استخدام المواد السامة في القصف بعشرات حالات الاختناق، وازدياد موجات النزوح التي تجاوزت 50 ألف مدني، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

## تفرد "هيئة تحرير الشام"

أثرت "هيئة تحرير الشام" دخول معركة قمعانة منفردة دون غيرها من الفصائل، رغم التعاون الذي أبدته في معركتي صوران ومعرسد مع فصائل محلية أبرزها "جيش النصر".

وتلقت "تحرير الشام" ضربات موجعة في ثلاثة اقتحامات فاشلة لقمعانة، أبرزها حين وقع نحو 50 عنصرًا من مقاتليها في كمين شمال البلدة، قتلوا جميعًا إثره، الجمعة 24 آذار.

وتسببت الخسائر البشرية والاستنزاف في الفصيل بالكفائه عن دخول قمعانة، لتأخذ المعركة طابع الهجوم المعاكس لقوات الأسد والمليشيات الرديفة.

فشلت فصائل المعارضة السورية في طرق أبواب مدينة حماة مجددًا، في هجوم واسع هو الثالث من نوعه خلال أربعة أعوام، لتعود أدراجها وتحتفظ بمكتسبات خجولة لم تضف أي تغيير جوهري على خارطة السيطرة في المحافظة الوسطى.

## أسباب تقف وراء فشل الهجوم الأخير

وقادت فصائل فاعلة شمال ووسط سوريا، هجومًا واسعًا في 21 آذار الماضي، انتهى فعليًا في 31 آذار، أي بعد عشرة أيام فقط، شهدت تقدمًا وانسحابًا سريعًا من المحورين الشمالي والشمالي الغربي، وعزت مصادر في "الجيش الحر"، وأخرى مطلعة على سير المعارك، أسباب الانسحابات لأربع نقاط رئيسية، توردها عنب بلدي كالتالي:

## عشر ميليشيات أجنبية ومحلية

استدعى النظام السوري معظم الميليشيات العاملة في الشمال والجنوب السوري إلى محافظة حماة، لوقف تمدد المعارضة الحاصلة.

ورصدت عنب بلدي استقدام ميليشيات من الجنوب السوري، أبرزها "درع القلمون" و"فوج الجولان"، وأخرى من الشمال وهي "قوات النمر" و"حركة النجباء" العراقية، ومن ريف حمص "حراس الفجر" و"نسر الزوينة".

كذلك شارك في صد الهجوم قوات "الحرس الثوري" الإيراني من اللواء 47 في ريف حماة الجنوبي، ومقاتلو "حزب الله" اللبناني.

## الاعتماد على الغازات السامة

اعتمدت قوات الأسد في هجومها المعاكس على تكتيف غاراتها الجوية واستخدام مواد سامة، وتحديدًا غاز الكلور والفوسفور العضوي.

وتركز القصف بالمواد السامة على ريف حماة في الفترة الممتدة من 25 وحتى 30 آذار الجاري، وخصوصًا على مدينتي اللطامنة وكفرزيتا والمناطق المحيطة بهما، بحسب مصادر طبية.

## معارك سابقة لاقت ذات المصير

المحورين الشمالي والشمالي الشرقي، ووصلت الفصائل إلى أبواب بلدة قمعانة وجبل زين العابدين. انسحاب "جند الأقصى" جاء، وفقًا لقادة ميدانيين، بسبب دخوله متفردًا مع فصائل ضعيفة نسبيًا في المعركة، وبسبب استنزاف قواته على جبهة بلدة قمعانة، إلى جانب الاقتتال بينه وبين "أحرار الشام"، بالتزامن مع الهجوم.

مازلت المعارضة تسيطر على مدينة صوران وبلدة معررس في الريف الشمالي، إلى جانب مكتسبات هجوم العام الماضي، المتمثلة بمدينتي طيبة الإمام وحلفايا، بينما خسرت نحو عشر بلدات وقرى في غضون خمسة أيام.

مباشر على أول أحياء مدينة حماة. قوبلت المعركة بهجوم معاكس لقوات الأسد والمليشيات الرديفة، واستعادت في غضون أيام معظم المناطق التي خسرتها، وعزت مصادر ميدانية الانسحاب المفاجئ للمعارضة بسبب ضعف التنسيق بين الفصائل وضيق خط الجبهة، ما مكن النظام من استعادتها معتمدًا على سياسة "الأرض المحروقة".

## "غزوة مروان حديد"

أيضًا قاد فصيل "جند الأقصى"، بمؤازرة فصائل معارضة أخرى، هجومًا واسعًا في ريف حماة الشمالي، في أيلول 2016، وتركز على

ولم تكن معركة حماة الأكبر من نوعها، بل شهدت المحافظة معارك مشابهة في العامين 2014 و2016 على التوالي، وصلت من خلالها المعارضة إلى مواقع متقدمة من المدينة، لكنها انسحبت بشكل خاطف وبذات الأسلوب.

## "بحر الشام الكبرى"

أعلنتها فصائل المعارضة في تموز 2014، وشارك فيها عدة فصائل في المنطقة الوسطى والشمالية، أبرزها "جند الأقصى" المنحل، وسيطرت فيها الفصائل على مناطق واسعة في الريفين الشمالي والشمالي الغربي، ووصلت إلى بلدة شرعايا المطلة بشكل

## تخطيط فاشل لـ "أحرار الشام"

دخلت "حركة أحرار الشام" وفصائل أخرى منها "فيلق الشام" و"أجناد الشام" معارك حماة بغرفة عمليات منفصلة، تحت اسم "صدى الشام"، في 24 آذار، كان محورها مدينة كرناز والبلدات المحيطة بها في ريف حماة الشمالي الغربي. لكن المعركة مُنيت بفشل ذريع، ولم تحرز أي تقدم في هذا المحور، لتنتقل إلى محور آخر يستهدف بلدات وحواجز لقوات الأسد بين مدينتي محرمة والسقيلية، لتفشل أيضًا في إحراز أي تقدم.

وعزت المصادر الميدانية فشل "صدى الشام" إلى اتباعها أسلوب "تحرير الشام" في العمل بشكل منفصل عن باقي الفصائل، ولا سيما "جيش العزة" الذي سيطر على نحو عشر بلدات ضمن غرفة "في سبيل الله نمضي".

كذلك رأيت المصادر أن "أحرار الشام" وباقي الفصائل المشاركة، فشلوا في قراءة طبيعة الأرض والحواجز والتحصينات الدفاعية لقوات الأسد، ما أجبرهم على الانسحاب.

حركة أحرار الشام أثناء تجهيزها لهجوم في ريف حماة 25 آذار 2017 (عنب بلدي)



# النظام يغلق منافذ حي برزة الدمشقي ويقضم برساتينه

عنب بلدي - خاص

يعود حي برزة الدمشقي إلى الواجهة مجددًا، بعد استئناف النظام السوري سياسة حصار آلاف المدنيين داخله، بالتوازي مع هجوم قوات الأسد الواسع على منطقة البساتين في محوره الشمالي، تقدم من خلاله إلى مشارف الأبنية السكنية.

## أسبوعان على الحصار

وحذر المكتب الإعلامي في حي برزة الدمشقي من تفاقم الأوضاع الإنسانية لآلاف المدنيين، جراء استمرار قوات الأسد في إغلاق جميع المنافذ المؤدية إلى الحي. وأصدر المكتب بيانًا، الخميس 30 آذار، أوضح من

خلاله أن حصار الحي مستمر منذ 15 يومًا، إذ أغلقت قوات الأسد جميع مداخله، ومنعت دخول وخروج المدنيين بمن فيهم الطلاب والموظفون من وإلى الحي.

وقال عدنان الدمشقي، عضو المكتب الإعلامي في برزة، إن حصار الحي جاء عقب تفجير القصر العدلي في مدينة دمشق مباشرة، وبالتوازي مع استمرار معارك بساتين برزة في الجهة الشمالية من الحي.

وأوضح الدمشقي لعنب بلدي أن الحي بات يغص بالنازحين من الغوطة الشرقية وحي القابون، مرجحًا أن عدد الأهالي بات يفوق 40 ألفًا داخل برزة.

وأشار الدمشقي إلى أن إغلاق الطرقات إلى برزة،

تسبب بارتفاع ملحوظ في أسعار المواد الغذائية ونفاد بعضها، موضحًا أن سعر رطل الخبز أصبح 850 ليرة سورية في حال وجودها، بينما ارتفع سعر كيلو السكر إلى 1300 ليرة.

## تصعيد عسكري على أطرافه

الواقع العيشي المتردي في برزة رافقه تصعيد أمني على الأحياء السكنية، وشهدت الأيام القليلة الماضية سقوط جرحى مدنيين جراء استهداف الحي بالقنصات وقذائف الهاون، بحسب الدمشقي.

كذلك فإن تقدمًا حققته قوات الأسد والمليشيات الرديفة على محور بساتين برزة، جعل المعارك تنتقل مؤخرًا إلى قرب الأبنية السكنية على

أطراف الحي، وسط استمرار فصائل الحي في التصدي للهجمات.

وتتركز الاشتباكات والقصف اليومي في شارع الحافظ، وطريق "الطويلة"، ومحيط "الوسائل التعليمية"، وبساتين برزة، في محيط الحي، وتساهم فيها ميليشيات رديفة لقوات الأسد وقوات روسية، بحسب ناشطي الحي.

وتتعرض الأحياء الشرقية للعاصمة، القابون وبرزة، لهجمات مستمرة من قبل قوات الأسد والمليشيات الرديفة، بإشراف لوجستي روسي، بغرض تأمين العاصمة بشكل نهائي، وفصل هذه الأحياء عن الغوطة الشرقية، بالسيطرة على الأنفاق والمعابر الحيوية الواصلة إليها، تمهيدًا لتسويات وتهجير مشابه لبلدات الغوطة الغربية.

"مشهودٌ مستقطع من فلم رعب"

# أهالي الرقة يتزحون عنها.. "نُباد برعاية دولية"

نزوح قريتي السليبية واليمامة بعد فيضان قناة البليخ في الرقة  
آذار 2017 (فيس بوك)



الأحداث المتسارعة  
تخطيط منظم من  
قوات التحالف، لبث  
الرعب في نفوس  
المدنيين، و استمرارها  
بالقصف المكثف، ربما  
يجعل قوات سوريا  
الديمقراطية (قسد)،  
تدخل المدينة للتمشيط  
فقط ودون عناء

المياه عن السد، ومنهم أهالي قرية اليمامة، في الريف الشمالي، الذين فرّوا إثر طوفان "قناة البليخ"، ما تسبب بغرق الأراضي الزراعية ومنازل الأهالي.

أبو محمد، سبعيني بقي داخل حيه (الدرعية)، يقول لعنب بلدي إن "الرقة تستغيث وتستعين بالله على قدرها"، واصفًا ما يحدث بـ"الإبادة"، ويؤكد أن مناطق واسعة "أصبحت شبه فارغة، ما أجبر الأهالي على التنقل بين ريفي الرقة ودير الزور ضمن مناطق سيطرة التنظيم".

الأحداث المتسارعة في الرقة وريفها، دعت ناشطين لإطلاق وسم "الرقة نُباد برعاية دولية"، مطالبين بتأمين طرق آمنة للمدنيين، بينما قدّرت مصادر أهلية في حديثها إلى عنب بلدي، أن 400 مدني قتلوا خلال أقل من عشرة أيام، إثر قصف "التحالف". وأدان كثيرون ما يتعرض له المدنيون في الرقة، "بين وحشية عناصر تنظيم الدولة، وقصف الطيران"، معتبرين أنه "انتهاك صارخ وصریح للقانون الدولي الإنساني من جهة، وفرصة لاستخدامه من قبل التنظيمات الإرهابية، وتصويره على أنه اعتداء واضح على حياة المدنيين، ما يُخفي إجرام داعش".

بعيدًا عن تفاصيل تضرر السد، يعيش أهالي الرقة أيامهم بقلوب مرتجفة، وفق وصف البعض، فبينما يتخوف الأغلبية من مجازر جديدة، يُحذّر أبو محمد في ختام حديثه من "كارثة إنسانية" وسط زيادة موجة النزوح، وتضرر كثير من العوائل.

بأنه "توزيع ديموغرافي جديد لإفراغ المنطقة من أهلها". نزوح أعداد "كبيرة" من أهالي المدينة، جاء بسبب ارتفاع عدد الضحايا إثر القصف، وفق معظم أهالي المدينة، الذين تحدثت إليهم عنب بلدي، ويرى حسن المخلف، نازح من أهالي الرقة، أن "هدف التحالف لم يكن استهداف مقرات التنظيم، بل تهريب المدنيين ودفعهم للرحيل".

## نزوح في الأرياف

قريّة كاملة نزحت إثر القصف، وأخرى بعد انقطاع المياه، عقب فتح إحدى القنوات النهرية بحجة تخفيف ضغط

جری "حرب نفسية تهدف إلى تهجير من بقي من السكان الذين يرفضون الخروج". ويرى الشاب أن الأحداث المتسارعة "تخطيط منظم من قوات التحالف، لبث الرعب في نفوس المدنيين"، معتبرًا أن استمرارها بالقصف المكثف، "ربما يجعل قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، تدخل المدينة للتمشيط فقط ودون عناء".

استقبلت الرقة خلال الأشهر الأخيرة، آلاف النازحين من تدمر وريف حلب، ما جلب كثافة سكانية إلى جانب أكثر من 200 ألف مدني يقطنون المدينة، ويصف أبو مجاهد ما يجري

الصوت أن "السد بخير"، إلا أنها لم تجد آذانًا صاغية، فالجميع تخوفوا من "الطوفان"، أو من مجزرة قد تنفذها طائرات التحالف الدولي، التي أمطرت المدينة وريفها بالغازات خلال الأيام الماضية، وفق أم حسن.

## "حرب نفسية" تستهدف من يرفض الخروج

تضاربت الأنباء حول حالة السد الفنية، إلا أن الأهالي لا يختلفون على أنهم ربما يكونون هدفًا جديدًا لطائرات التحالف، التي تُعلن أنها تستهدف مقرات التنظيم، ويقول العشريني أبو مجاهد، أحد شباب المدينة، إن ما

## أورفة - برهان عثمان

تروي الستينية أم حسن، التي تقطن في حارات البدو داخل المدينة، لعنب بلدي، ما جرى معها وعائلتها قبل أن تنزح إلى خيمة صغيرة في ريف المدينة، وتصف الأحداث بأنها "مشهد مستقطع من فلم رعب، جمعنا ما تيسر من أمتعتنا، وسلكتنا طرقًا دون أن نعرف مقصدنا".

لم تكن تطمينات عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي يسيطر على المدينة، كافية لإيقاف هلع الأهالي، رغم تجوّل سيارات الحسبة في شوارع الرقة حينها، معلنة عبر مكبرات

# منتزهات جبل الأربعين في إدلب.. مكانٌ للموت والحياة

"أتي إلى الجبل يوميًا لشرب فنجان القهوة الصباحي، والتمتع بمنظر سفوحه الخضراء الذي يُريح العين"، يتحدث الرجل الستيني براء محسن، حاملًا بيده قهوته، مختصرًا بجملته صعوبة وصوله إلى قمة جبل الأربعين في ريف إدلب الجنوبي، بعد سيره مسافة طويلة من مدينة أريحا المجاورة.

## ريف إدلب - طارق أبو زياد

يتردد محسن يوميًا على الجبل بعد صلاة العصر، كما يقول لعنب بلدي، "لأتمتع بأشعة الشمس الناعمة"، إلا أن تفاصيل الدمار التي يرصدها من قمة الجبل "تحزنني وتبكي". مع دخول فصل الربيع من كل عام، يزور بعض أهالي المنطقة الجبل، فمنهم من يخرج مع عائلته ليقضي وقته في الطبيعة، ويصف الستيني مشاهد عايشها "سمعت أصوات ضحكات وهمسات، وشاهدت رجالًا وشبابًا يجلسون لوحدهم، تحمل تفاصيل وجوههم همومًا، ربما لا تستطيع الطبيعة تخفيفها".

يطل الجبل على مناطق واسعة من محافظة إدلب، ورغم الدمار الذي خلفه القصف، وباعتباره كان مسرحًا للاشتباكات بين قوات الأسد وفصائل المعارضة، حتى "تحرير" إدلب في 28 آذار 2015، إلا أن البعض من سكان المنطقة، ما يزال يصفه بـ"مكان التنزه المتميز".

يرتفع جبل الأربعين 877 مترًا عن سطح البحر، ويتبع لسلسلة جبال الزاوية، شمال سوريا، وكان يُعتبر مصيفًا سياحيًا نشطًا قبل تدميره من قبل طائرات النظام السوري.

يقع الجبل على بعد نحو 14 كيلومترًا جنوب مدينة إدلب، وكيلومترين شرق أريحا، ويشرف على سهول واسعة، ومدينة معرة النعمان، كما وُصف في وقت سابق بـ"عروس مصايف الشمال"، إلا أنه اليوم مدمرٌ بشكل شبه كامل.

استهدافه لزيادة معاناة السوريين، ومنعهم من صعوده"، ويقول الشاب طلال الديري، إنه يزور الجبل "هربًا من الحرب وبحثًا عن الأمان والراحة لبعض الوقت".

ويختلف تقييم الديري للتنزه في الجبل، إذ يعتبره "مكانًا لتعميق حالة الحرب في النفوس"، مردفًا "أيضا نظرت تجد الدمار وآثار المعارك، كما أنك تنظر من مكان مستهدف في أي لحظة، فعن أي تنزه نتحدث؟". خلال السنوات الست الأخيرة، بقي جبل الأربعين مقصدًا لقلّة من أهالي ريف إدلب، وبينما يرى الستيني محسن، زيارته "دواء لكل شيء، ومكانًا يجلب السعادة ولو لفترة قصيرة"، يعتبره آخرون "يجمع تناقضًا بين الفرح والحزن، ومكانًا للموت والحياة في الوقت ذاته". يقع الجبل على بعد نحو 14 كيلومترًا جنوب مدينة إدلب، و2 كيلومتر شرق أريحا، ويشرف على سهول واسعة، وعلى مدينة معرة النعمان، كما وُصف في وقت سابق بـ"عروس مصايف الشمال"، إلا أنه اليوم مدمرٌ بشكل شبه كامل.

يحمل الجبل في زواياه قصص موت وحياة، حرب وسلم، ورغم أن البعض يزوره حتى اليوم، إلا أن كثيرين يخشون الصعود إليه، كونه مستهدفًا من الطيران، إلا أن يستند الشاب عامر عبد الله، على صخرة كبيرة، أمام عربته الصغيرة ويبيع القهوة، للقلائل ممن يزورون الجبل، ويؤكد لعنب بلدي، أن "من يسلك طريق الجبل أو يأتي إلى هنا، لا يبقى أكثر من نصف ساعة، وترى كثيرين يسترقون النظرات خلسة، قبل أن يحين موعد هروبهم إلى مكان آمن".

عربات أخرى لباعة جوالين، تقف على قمة الجبل، ويبيع أصحابها "القول النابت" والذرة الصفراء، مشهد يعكس جزءًا من الازدحام الذي شهده الجبل قبل سنوات، داخل عشرات المطاعم والمنتزهات على سفحه. لا يمر أسبوع إلا وتسقط الصواريخ على سفح الجبل، وفق أهالي المنطقة، ويرى البعض أن قوات الأسد "تنقصد

## تركيا تقود العملية التعليمية

## الباب.. حاملو الشهادات الحديثة غير مرغوب بهم في سلك التعليم

شهدت مدينة الباب بريف حلب الشرقي، بعدما خرج تنظيم "الدولة الإسلامية" منها، حركة تجارية وعمرانية، تزامنت مع عودة الأهالي المهجرين إلى بيوتهم ومنازلهم، إذ بدأت حملات تنظيف الشوارع من الأنقاض ومخلفات المعارك، لتتبعها دراسات إعادة الإعمار التي من المتوقع تطبيقها بإشراف تركي.

عنب بلدي - حلب

ولم تقتصر هذه الحركة المتدرجة على البيوت والمساكن، فقد برزت جوانب "حياتية" أخرى كان لا بد من وجودها والعمل عليها، من بينها الجانب التعليمي لأطفال المدينة، إذ جُهزت المدينة بأربع مدارس من المفترض أن تباشر عملها في التدريس، الأحد 2 نيسان الجاري.

المكتب التعليمي التابع للمجلس المحلي لمدينة الباب أعلن عن البدء بتسجيل الطلاب في كل من مدارس: الحبيب القهري، طارق بن زياد، أمانة بنت وهب، وحمزة بن عبد المطلب، ودعا المدرسين السوريين من حاملي الشهادات والاختصاصات داخل وخارج سوريا للتقدم وإرسال طلبات التوظيف.

آلية محددة لقبول المدرسين

عنب بلدي تحدثت مع الأستاذ أحمد الكرز، أحد أعضاء المكتب التعليمي للمدينة، للتعرف على الآلية التي يتم فيها انتقاء المدرسين، والشروط التي

حددها المكتب التعليمي للمدرسين المدعويين من خارج الأراضي السورية. ويتلقى المكتب التعليمي، التابع للمجلس المحلي في المدينة، دعماً تركياً رئيسياً من قبل وزارة التربية التركية، ومديرية التربية في مدينة غازي عنتاب، يتركز على تقديم المستلزمات والتجهيزات الدراسية، من كتب وقرطاسية ومقاعد، إضافة إلى تجهيز البناء الخارجي والداخلي للمدارس المذكورة.

يقول الكرز إن المجلس يستقبل كافة الاختصاصات وحاملي الشهادات من مختلف المحافظات السورية، وذلك اعتماداً على "مقياس علمي" بدءاً من الشهادة الأعلى إلى الأدنى تدريجياً. وتلقى المجلس، بحسب المسؤول، عدداً من طلبات التوظيف من المدرسين خارج الأراضي السورية (تركيا)، كما استقبل أيضاً طلبات من أصحاب الشهادات داخل سوريا يتم النظر فيها ودراستها حالياً.

وعن تفاصيل الشروط، أشار الكرز إلى أن "المجلس التعليمي يقبل الشهادات التعليمية الصادرة حتى

عام 2012، ويرفض طلبات المدرسين ذوي الشهادات الحديثة والصادرة بعد 2012... فالشهادات الحديثة حاملوها في طرف النظام وليس لهم علاقة بالثورة نهائياً".

مدرسون يردون على الآلية

تواصلت عنب بلدي مع أحد المدرسين السوريين في مدينة اسطنبول التركية، ويدعى عبد الكافي الأحمد، واعتبر أن "الثورة ليست حكرًا على أحد، والقرارات التي تعتمدها بعض المؤسسات الثورية بحق الخارجيين، أو الحاملين للشهادات الحديثة ليست موضوعية".

وقال الأحمد إن "حاملي الشهادات الحديثة أجبروا على البقاء في مناطق سيطرة النظام، للحصول فقط على مؤهل يستطيعون من خلاله العمل خارج البلاد".

وأشار إلى أن "الائتلاف والجهات الثورية، كالحكومة المؤقتة، لم تقدم شيئاً حتى الآن للسوريين في مناطق المعارضة، سواء من الشهادات الرسمية

المعترف بها، أو مؤسسات تعليمية يحصل الشخص الذي أنهى دراسته فيها على شهادة تخصصية". مدير المكتب الإعلامي للمجلس المحلي لمدينة الباب، عمار نصار، أكد ما ذكره الكرز، وقال "لا زلنا في ثورتنا، والثورة لم تنته بعد... جميع الأشخاص الذي حصلوا على شهادات علمية من قبل النظام بعد عام 2012 غير معترف بهم.. الأولوية للثوار أو المدرسين الذين بقوا في مناطق الثورة".

توقعات بحد كبير للطلاب

وفي تقرير سابق عن عودة الحياة إلى مدينة الباب، أشارت عنب بلدي إلى أن عدد العائدين إلى المدينة بلغ نحو سبعة آلاف عائلة، وفقاً لمعلومات حصلت عليها من المجلس المحلي الجديد، لكن الأرقام مازال غير دقيقة، في ظل توافد أعداد جديدة يومياً.

الأستاذ المسؤول في المجلس التعليمي أوضح أنه من المتوقع أن يصل عدد الطلاب المسجلين في المدارس الأربع حتى الآن إلى نحو أربعة آلاف طالب،

بدءاً من الصف الأول الابتدائي، حتى الصف الثامن.

وعن المنهج الذي سيعتمد عليه كفاءة علمية أساسية في المدارس، أشار المسؤول التعليمي إلى أنه تم الاعتماد على المنهج السوري المعدل، والذي يتم تطبيقه في معظم بلدات ومدن الريف الشمالي لمدينة حلب.

في حين تعتمد رواتب المدرسين على "تبرعات المدارس التركية"، والتي قدمت كميات لا بأس بها، وأضاف الكرز "بين الفترة والأخرى ترسل الحكومة التركية شاحنات معبأة بالبضائع".

دراسات ومخططات كثيرة بدأت فيها الجهات المسؤولة في مدينة الباب بإشراف تركي، استهلكت أعمالها الأولى بخطط الإعمار، لتنتقل لمرحلة "التنمية والتعليم"، وسط تساؤلات عدة عن الدوافع التي تنطلق منها تركيا، سواء من خلال المصالح الشخصية والاقتصادية في المنطقة، أو البدء بإيفاء بالوعود التي تعهدت بها بعد تدخلها في الشمال السوري بعملية "درع الفرات"، والمنطقة الآمنة على حدودها الجنوبية.

## مئات الملايين ذهبت هباءً

## جامعات درعا خاوية على عروشها أو مستعمرات أفغانية

عنب بلدي - درعا

بدايات عام 2013، بدأت الجامعات الخاصة على أوتوستراد دمشق - درعا، تغلق الواحدة تلو الأخرى، وتنقل مراكزها ومقارها باتجاه العاصمة دمشق، لتستقر هذه الجامعات في المدارس والفنادق، تاركة خلفها عشرات الأبنية والمختبرات العلمية المجهزة، بذريعة أن المنطقة لم تعد آمنة، على الرغم من أن المعارك لم تقترب من تلك المنطقة في حينها، ولم تصل إليها حتى الآن.

وترك هذا القرار انقساماً بين الطلاب، بين أبناء العاصمة دمشق وطلاب محافظة درعا أنفسهم.

قرار اضطرابي أم إيقاف الحراك؟

عنب بلدي تحدثت إلى وسيم العمري، أحد طلاب الجامعة السورية الدولية، الذي اضطره قرار إغلاق الجامعة ونقلها إلى دمشق، لعدم استكمال مسيرته التعليمية، معتبراً أن القرار لم يكن لدواع أمنية، بل كان محاولة لإيقاف "الحراك الثوري" في الجامعات، موضحاً "شهدت الفترة قبل قرار إغلاق الجامعات حراكاً ثورياً كبيراً في معظم الجامعات الخاصة، وكان النظام عاجزاً عن إيقاف هذه التحركات بسبب غياب أي مراكز أمنية قريبة، فشهدت الجامعات مظاهرات حاشدة، ورفعت اللافتات، وكُتبت شعارات ثورية على جدرانها، وشهدت أيضاً صدامات بين الطلاب الثوار ومؤيدي النظام". وأضاف وسيم أن دخول الثورة إلى

الجامعات وعجز النظام عن إيقافها، دفعه لإعطاء أوامر بإغلاق هذه الجامعات ونقل مراكزها إلى دمشق، "ليس سهلاً أبداً أن تطلب من جامعة أن تغلق أبوابها ومخابرها ومدرجاتها، التي كلف بناؤها مئات الملايين، لتبدأ تبحث عن مكان آخر، ولكن كان هدف النظام إيقاف أي حراك مهما كان الضمن".

هذا القرار "المجحف" بحق الجامعات وطلابها، بحسب تعبير وسيم، اضطره، وغيره من طلاب محافظة درعا، لترك الحياة الجامعية، "كان يجب أن تنتقل ونسكن في دمشق، ونتحمل أعباء مادية إضافية".

ولفت إلى صراع داخلي عاشه "الأهم من ذلك، وضعت حينها أمام خيارين: إما البقاء بجانب أهلي مع توسع دائرة المعارك بين الثوار وقوات الأسد في درعا، أو تركهم والانتقال لدمشق لإكمال دراستي، واخترت البقاء بجانبهم".

خاوية على عروشها أو محتلة

هذه الجامعات لم تعد مهجورة من طلابها وأساتذتها فقط، بل أصبحت خالية من أجهزتها ومختبراتها أيضاً، وبانت مجرد أبنية خاوية، بعدما تكلف القائمون عليها، مئات الملايين لإنشائها. ولكن هذه الحال لا تنطبق على جامعة اليرموك، التي تحولت لمقر رئيسي للمليشيات الأفغانية، وبانت ترفع أعلامها الطائفية فوق أبنيتها، وهو ما أثبتته صورٌ مسربة لوكالة نيبأ المحلية،

نشرتها عام 2015. عنب بلدي تواصلت مع إياد، وهو أحد العاملين في جامعة اليرموك، وأكد أن الجامعة نقلت محاضراتها ونشاطاتها، كغيرها من الجامعات، إلى دمشق، ولكنها فقدت إدارة بنائها بالكامل، موضحاً "جامعة اليرموك هي ملك لرجل الأعمال المهندس وليد الزعبي، الوزير السابق في الحكومة المؤقتة، وأحد أبرز رموز المعارضة والحراك الثوري في محافظة درعا، والذي أصدر النظام قراراً بمصادرة جميع ممتلكاته، بما فيها الجامعة، التي حوّلت لمقر للمليشيات الأجنبية".

إدارة الجامعة عزلها النظام نهائياً، وأصبحت تخضع لإدارة تم تعيينها من قبل وزارة التعليم العالي في حكومة النظام، أما عن أبنيتها فيضيف إياد، الذي تحقّق على نشر اسمه الكامل، "قمنا بإخلاء كامل المعدات والتجهيزات وأصبحت الأبنية خارجة عن إدارتنا، بعد أن تحولت لمقر عسكري ولا يسمح لنا بالاقتراب منها أبداً"، لتتحول هذه الجامعة من صرح تعليمي، إلى ثكنة عسكرية تحتلها المليشيات الأجنبية. تتردد أنباء إعلامية بين الحين والآخر، عن نية الجامعات الخاصة على أوتوستراد دمشق - درعا، بالعودة إلى مقارها مرة أخرى، لتتصطم هذه الأبنية، بمعوقات غياب طلاب محافظة درعا نهائياً، وبالواجز العسكرية التي تنشرها قوات الأسد في محيطها، لتبقى هذه الصروح التعليمية خاوية، تنتظر مستقبلاً غامضاً.

تحتضن محافظة درعا عدة جامعات خاصة أنشئت في السنوات القليلة التي سبقت انطلاق الثورة السورية، فاستفادت إدارتها من المساحات الواسعة الواقعة على أوتوستراد دمشق - درعا الدولي، لافتتاح جامعات قدمت الشهادات الجامعية لعشرات الآلاف من الطلاب في محافظتي دمشق ودرعا بشكل خاص. ومن أبرز هذه الجامعات، الجامعة العربية الدولية، وجامعة اليرموك، وجامعة قاسيون، وجامعة الرشيد، والجامعة السورية الدولية. وامتازت هذه الجامعات على الرغم من حداثة عهدها، بتقديمها لخدمات جامعية عالية

باختصاصات مختلفة، ورفدت أطقمها التعليمية بمحاضرين من جنسيات مختلفة، بينهم أردنيون ولبنانيون وعراقيون، ما جعلها تنافس الجامعات الحكومية رغم ما تمتلكه من خبرات امتدت لعشرات السنين.

ولم يكن يعيب هذه الجامعات إلا ابتعادها عن التجمعات السكنية، وافتقارها إلى أبنية السكن الجامعي، ما جعل الطلاب يعتمدون على المواصلات في تنقلاتهم، فالطلاب القادمون من مدينة درعا، على سبيل المثال، كانوا يقطعون مسافات تتجاوز 120 كيلومتراً، ذهاباً وإياباً، بشكل يومي، للوصول إلى جامعاتهم.



مليشيات أفغانية داخل جامعة اليرموك الخاصة 2015 (وكالة نيبأ)

## "تشابه من ناحية الفرقة والخلافات"

## ناجون من تدمير وصيدنايا يتحدثون عن "الثورتين"

لم يكن لدى عادل صافي، خريج كلية العلوم في جامعة دمشق، نية لدخول المعتكك السياسي، بعد أن ذاق صنوف العذاب في سجن تدمر العسكري، خلال 22 عامًا من الاعتقال، ويقول لعنب بلدي إنه خرج عام 2004 "منهكًا"، فاقتصرت حياته على التنقل بين منزله وصيدلية يعمل فيها، إلا أنه كان يتوقع ثورة يبدأها الشعب المظلوم ضد جلاده.

## عنب بلدي - عفاف جقمور

مرحلتان مفصليتان من تاريخ سوريا، شهدتهما الفترة بين عامي 1982 و 2011، تعرض لعنب بلدي منهنما ثلاث شهادات لناجين من سجن الأسد في تدمر وصيدنايا، كجيل عاصر "ثورتين"، من "ثورة الثمانينيات" وفق تعبير صافي، إلى الثورة السورية التي تدور أحداثها هذه الأيام.

## اختلاف بين "الثورتين"

يروى سوريون ناجون من أحداث "لا تُنسى" بقيت معظمها في ذاكرتهم، ما عايشوه خلال تلك الفترة، ويرى صافي، الذي خرج "بعفو رئاسي"، أن ما جرى في الثمانينيات، هو "أن الفئة المتدينة حملت الثورة على أكتافها، بينما أسهم الشيوعيون وبعض

الناصرين فيها".

ويصف ابن مدينة إدلب "الإخوان" بأنهم جماعة سياسية وليست عسكرية، وأن "عمل قيادات الجماعة" سياسي وخدمي، إلا أن مؤرخين يرون أن ذلك كان حينها "ضربة" للرئيس حافظ الأسد. منير حسن (أبو حمزة)، القيادي العسكري في "حركة أحرار الشام الإسلامية"، يرى أن "الفشل الذي طال الثورة الأولى كان بسبب سوء التنظيم العسكري، الجناح السياسي في ذلك الوقت كان متمثلًا بالإخوان، بينما تمثلت العسكرية بالطليعة المقاتلة"، لافتًا إلى أن "ثورتنا الحالية تقودها أحزاب وفصائل كثيرة بأفكار مختلفة، ولكل فصيلة جناح سياسي وعسكري خاصان به".

القيادي الذي اعتقل بين عامي 2007

و 2011 سياسيًا، وسجن في صيدنايا بسبب نشاطاته الدعوية، كان قريبًا من المشاركين في القتال ضد النظام في الثمانينيات. ويقول في حديث إلى عنب بلدي، إن "قائد الطليعة المقاتلة مروان حديد، كان على خلاف كبير مع قيادات الإخوان"، وتروي الأحداث التاريخية أن "الإخوان المسلمون"، لم يوافقوا حينها على تبني "الطليعة"، كذراع عسكرية على الأرض. "جل قيادات الإخوان هربوا خارج سوريا"، يضيف حسن، الأمر الذي منعهم من الاستمرار، وفق رؤيته.

## تشابه واختلاف

يرى المعتقل السابق في سجن تدمر، براء السراج، الذي سافر إلى أمريكا عقب خروجه من السجن، أن "الثورتين تتشابهان من ناحية الفرقة والاختلاف

وحب الرياسة"، متحدثًا عن نقاط اختلاف "جاءت تبعًا لعموميتها وانخراط الناس رجالًا ونساء على اختلاف مشاربهم في الثورة الحالية، دون سيطرة الطابع الحزبي الديني وإن كان مسيطرًا عسكريًا". "الواقع صعبٌ بسبب هجوم دول مجلس الأمن على السوريين بحجة الإرهاب"، وفق السراج، ابن مدينة حماة، مؤكدًا لعنب بلدي، "ربما تتشابهان في تصفية الكثير من المخلصين في السجن، وهذا الأسوأ لأنها تصفية ممنهجة".

القيادي في الحركة، يرى أن اختلاف المناطق الجغرافية، التي شملتها كل من "الثورتين"، يجعل مقاربتهم صعبة، "ثورة الثمانينيات انحصرت في نقاط محددة أبرزها حماة وتدمر وجسر الشغور وجبل الزاوية، بينما طالت الثورة اليوم، كافة أرجاء سوريا". "الثورة في الثمانينيات خطط لها من المدن وانطلقت منها"، ووفق "أبو حمزة"، فإن الثورة الحالية "ثورة ريف ولم تقتصر على الإسلاميين بل على المناطق".

## شاركوا في "الثورتين"

يلفت صافي إلى أن المعتقلين الذين خرجوا قبل بدء الثورة الحالية، "ابتعدوا عن سوريا نتيجة المعاناة الشديدة، ولم يشاركوا في السياسة مجددًا، إذ انهار بعضهم جسديًا بسبب التعذيب"، مؤكدًا أن آخرين شاركوا "بتفعل عملهم مع الإخوان، إلا أن دورهم اقتصر على الخدمي والإغاثي، بينما كانت مشاركتهم العسكرية محدودة".

أما السراج فيرى أن مشاركة من خرج من المعتقل، كانت في الجوانب الإنسانية والعسكرية، لكنها لم تكن فكرية، بسبب إعدام كبار المفكرين



مشهد من فيلم "تدمر" من إنتاج مؤسسة "أمم" للأبحاث والتوثيق (الموقع الرسمي للفيلم)

## مشروع لرصف حفر دوما على غرار حارات دمشق القديمة

## عنب بلدي - الغوطة الشرقية

خربت حفر الصواريخ في طرقات دوما "دوزان" عشرات السيارات والآليات، ما دفع المجلس المحلي في المدينة إلى البدء بمشروع لردمها ورصف الطرقات مجددًا.

طرقات دمشق القديمة المرصوفة بالحجارة، يعمل مجلس دوما على رصف الحفر، مستفيدًا من أحجار أرضة المناطق التي خلت من السكان، بحكم استهدافها بشكل شبه يومي.

## تقليل زيارات الميكانيكي

لم تستثن الحفر سيارات الإسعاف وآليات الدفاع المدني، إلى جانب سيارات ووسائل النقل البسيطة، ويقول هيثم جمال، أحد سكان دوما، لعنب بلدي، إن فكرة المجلس "ضرورية"، خاصة عند تقاطع الطرقات وفي الأماكن المزدحمة. ويرى الرجل الأريعي أن رصف الحفر يفيد في تخفيف الحوادث وزيارات الميكانيكي، ويوافقه سليمان مراد، سائق سيارة إسعاف، شاكراً

المجلس المحلي على المشروع الأول من نوعه في الغوطة.

"المشروع يوفر علينا تصليح الدوزان، وخاصة أننا نتعرض للضرر كثيرًا، كوننا نسير بسرعة ونتجاوز الحفر والمطبات، للوصول إلى مكان القصف وإنقاذ الدنيين"، يضيف مراد.

لكنّ الشاب العشريني كمال سعد له وجهة نظر مغايرة، فيقول ساخراً "يا سلام.. ستصبح طرقاتنا مرصوفة، في وقت أصبحت حياتنا كلها (مزفتة) وطرقاتنا وعرة".

الميكانيكي هيثم الشيخ يؤكد أن أغلب السيارات التي يصلحها اليوم تعاني من نفس المشكلة، وهي تعطل دوزانها، أو كسر كامل لبعض القطع، لافتًا إلى أن المطبات والحفر تدمر السيارة، ويضطر الميكانيكيون لـ "التوقيع" بقطع صاج صغيرة لزيادة متانة القطعة المكسورة، في غياب شبه كامل لقطع الغيار.

## هل يكفي المشروع؟

ردم المجلس المحلي أربع حفر كبيرة ورصفها، من

وأبنائهم في السجن، "مستطردًا كلّ شارك حسب ظروفه". ويتابع صافي أن "الإخوان حاولوا تفعيل عملهم في الداخل، من خلال التواصل مع بعض المعتقلين السابقين الموجودين في سوريا، الذين كانوا المستهدف الأول في الثورة الحالية، باعتبار أن جيل الأخيرة بقي لفترة طويلة بعيدًا عن فكر الإخوان". يرى القيادي العسكري في "أحرار الشام"، أن الاعتقال كان له "أثر إيجابي وحافز للمضي، فالقمع صقل مشروعنا بشكل كبير"، معتبرًا أن الإخوان خرجوا من السجن، "واعترضوا ما خرجوا لأجله بسبب الضغوط التي مورست عليهم، كما أسهم طول المدة الزمنية بخروجهم منكسرين، بينما كان للذين خرجوا في الثورة الحالية، شوق للعمل والمضي بمشروعهم، إذ لطالما صمدوا في وجه قوات الأسد أثناء التعذيب، وأصرروا على مطالبهم".

## إلى أين؟

اختلفت توقعات الناجين الثلاثة بخصوص مستقبل الثورة الحالية، إذ يؤكد صافي أنه "كان من الضروري أن تقوم ضد الظلم، رغم أن النظام حاول حرف بوصلتها، وروج على أنها ثورة الإسلاميين المتشددين".

ويتوافق القيادي أبو حمزة في رؤيته مع صافي بأنها ثورة شعب، مضيفًا أن "مآلات الثورة تتعلق بالأعمال العسكرية على الأرض"، فالنتائج لا بد أن تتغير رغم أن ثورتنا مرت بأوقات عصيبة ومراحل حرجة وصدامات فصائلية مقيتة".

في حين يستقرئ السراج مستقبل الثورة بأنه "غامض وغير معروف النهاية"، خاتمًا حديثه "إلى أين؟ لا أعلم.. لكن ما أعلمه أننا في حركة تحرر لن نتوقف حتى تصل إلى هدفها".

والغلاء والقصف، وصعوبة التحرك في الطرقات، مؤكدًا أنه شهد أكثر من حادث تصادم لسيارات تحاول تفادي الحفر والمطبات، ما دعا المجلس لتجريب حلول كالردم والتسوية بالإسمنت المسلح، إلا أن ذلك لم ينفذ بوجود مائة الأمطار واستمرار حركة الناس، فتضررت الحفر من جديد.

عقب دراسة المجلس للحل الأفضل، رأى أعضاؤه إمكانية الاستفادة من أحجار أرضة المناطق المتضررة والخالية من السكان، كونها سهلة التركيب باستخدام الرمل.

الحارات القديمة في دمشق معبدة بأحجار متينة منذ عشرات السنين، وقد قارب المشروع الفكرة مع هذه الحارات، بحسب المهندس.

يستهدف المشروع في الوقت الراهن الأماكن الأكثر ازدحامًا وضرورة، ويشرف على أعمال ردم كل حفرة ستة أشخاص مع مراقب ومهندس، جميعهم يعملون لتنفيذ حلول وصفها المبيض بـ "الإسعافية"، داعيًا إلى ضرورة أن تضع المنظمات العاملة في الغوطة صيانة الطرقات ضمن جدول أعمالها.

أصل 40 تنتشر في شوارع دوما، ويقول المهندس عدنان المبيض، رئيس الدائرة الفنية في المجلس، إن العمل مستمر منذ مطلع العام الجاري. يؤكد المبيض أن واجب المجلس تأمين الطرق كخدمات أساسية وباعتبارها مرافق عامة، وبحكم خبرته في هذا المجال، يوضح أن الطرق في دوما كانت تشهد تغييرات وتحسينات كل خمس سنوات.

ورغم إقراره بأن "الإسفلت" هو الأفضل لتسوية الطرق، إلا أن الأمر يحتاج إمكانيات كبيرة، من الجبل الأساسي إلى المراحل والآليات الضخمة، وجميعها غير متوفرة في الغوطة الشرقية.

ردمت كوادر المجلس المحلي عشرات الحفر الصغيرة والمتوسطة، وأصلحوا ما أمكن من خطوط الصرف الصحي، وفق رئيس الدائرة الفنية، الذي يعتبر أن ذلك ليس حلًا نهائيًا، إذ بقيت مشكلة تجميع الحفرة للأوساخ والمياه، وغدت عبئًا مجتمعيًا يحتاج حلًا جذريًا.

ويرى المبيض أن الأهالي يعيشون أعباء الحصار

## الكابتن أحمد.. طفل يبدت عن دلمه ثمانية مراكز رياضية تُدرّب أشبال إدلب

تدريبات مشروع الطفل الرياضي السوري في مدينة إدلب  
30 آذار 2017 (عنب بلدي)



يجري الطفل أحمد، ذو الثمانية أعوام، حول ملعب عشبي أخضر، وعلى وجهه ابتسامة عريضة، على عكس ما حصل معه قبل أيام، حين فرّ راکضاً هرباً من القصف والصواريخ التي طالت مدينته إدلب، وخطفت أرواح عددٍ من جيرانه.

عنب بلدي - خاص

يدرس أحمد في الصف الثاني، ويتدرب مع أصدقائه ضمن مركز رياضي في مدينة إدلب، بدأ نشاطاته الفعلية مطلع آذار الجاري، ويقول لعنب بلدي "بحب تمرين الضغط وبدي صير مثل الكابتن ماجد".

المركز واحد من ثمانية مراكز تغطي محافظة إدلب، يشرف عليها الاتحاد الرياضي "الحر" لكرة القدم، الذي يعمل تحت مظلة "الهيئة العليا للرياضة والشباب"، وتهدف المراكز لاستقطاب حوالي 400 طفل، متوزعة بين إدلب وسراقب وكفرديان وبنش وجبل الزاوية وحيش ومعرّة النعمان.

تمارين ونشاطات رياضية

عنب بلدي التقت بعض الأطفال المدربين في مركز مدينة إدلب، الذين تتراوح أعمارهم بين ثمانية و 14 عاماً، ويقول الطفل وليد (ثمانية سنوات) إنه سجّل أهدافاً كثيرة عندما كان يلعب في المدرسة، لكنه يتطلع اليوم إلى مزيد من التحسن واكتساب المهارة، يتدرب عادل (11 عاماً) في المركز، ويقول إن أجمل شعور يعيشه حين يركل الكرة نحو الهدف، بينما يطمح سيف الدين (تسعة أعوام) للعب مستقبلاً ضمن صفوف نادي أمية.

الأعمار الصغيرة مستقبل الرياضة

يوفر المشروع 400 حقيبة، تضم لباساً وكرة لكل طفل، ويضم كل مركز مشرفاً ومدرباً ومساعداً ومسعفاً، إضافة إلى ثماني شاشات عرض، موزعة على المراكز، لاستخدامها في الدروس النظرية، وتشمل التعريف بقوانين كرة القدم والتحكيم. ويقول مدرب مركز المدينة، محمد راغب الأشقر، الذي يُدرّب نادي أمية، ولعب سابقاً في أندية جبلة والنواعير والمجد، واحترف في نادي "ذات رأس" الأردني، إن فكرة المركز لها كثير من الأهداف، أهمها انتقاء لاعبين وإعدادهم للمستقبل الرياضي في سوريا.

ويرى الأشقر أن الأعمار الصغيرة لقيت اهتماماً أكثر من السابق، ففريق كرة القدم كان يبحث عن اللاعبين بمقابل مادي، إلا أنه عندما يملك هؤلاء الأشبال لن يحتاج لأي لاعب من الخارج، بشرط أن يملك الأطفال مقومات أساسية للعب، ويحصلوا على الجرعة التدريبية الصحيحة. "طول عمرنا بحاجة اللاعب الخارجي، وهو الرقم واحد في سوريا"، يضيف المدرب، لكنه يؤكد أن من بين الأطفال الذين يدرّبهم بعمر ثماني وتسع سنوات، هناك خامات بمستويات عالية، ومهاراتهم مميزة في الملعب. ويشير المدرب إلى أن التمارين التي

تستهدف الأطفال، يجب أن تجعلهم يحبون الكرة وتضبطهم وتربّيهم، ويوافق مشرف مركز المدينة، مأمون الحامض، الذي يرى في المشروع "متنفساً" للأطفال في ظل القصف. يتدرب الأطفال ضمن فئتين عمريتين، ويؤكد مشرف المركز، لعنب بلدي، أن إنشاء المراكز الثمانية "خطوة مبدئية سيتبعها تشكيل فريق من الأطفال باسم المراكز". يسعى المدرب الأشقر لنقل خبرته للأطفال الذين يدرّبهم اليوم، ويقول إن الأفكار والعبارات التي ردها مدربه حين كان صغيراً مازالت محفورة في ذهنه.

تأسس الاتحاد السوري لكرة القدم صيف عام 2015، ورعى نشاطات رياضية في كل من إدلب وحلب ودرعا وريف دمشق وحي الوعر في حمص، بالتعاون مع اللجان التنفيذية التابعة لـ "الهيئة العامة للشباب والرياضة".



هذا العمل لا يقل عما نقوم به على الجبهات، فهو دعم نفسي لنا، ما يعزز صمودنا ويجعلنا مطمئنين على عائلاتنا في حال لنا الشهادة

## جمعية أهلية تسعى لردم "الهوة" بين مقاتلي ومدني الغوطة

عنب بلدي - خاص

تقف الطفلة والهواء يلفح وجهها الشاحب، لتبيع أطباقاً وملاعق تاكل بثمنها ما يقوتها وإخوتها، فولدها يُقاتل على جبهات دمشق "المشتعلة"، بينما تسير هي في أزقة وشوارع مدينة دوما، باحثة عن زبون يشتري ما تملكه.

وسعى بعض أهالي المنطقة لسد رمق عائلات المقاتلين، وردم هوة تزداد بين المدنيين والمقاتلين، في ظل اهتمام المنظمات الإنسانية بفئات معينة، وترك دعم المقاتلين للفصائل التي ينضون داخلها.

لا فرق بين المدني والمقاتل

بدأت "الجمعية الأهلية" في الغوطة عملها مطلع آذار الماضي، وسعت لزيادة التفاعل والتعاون بين المدنيين والمقاتلين من خلال مراكز توزع ما تستطيع على المقاتلين وعائلاتهم، وتنتشر في مناطق مختلفة من الغوطة. سليم جاسم، مقاتل على تخوم دمشق، يقول لعنب بلدي إنه علم من زوجته، أن عائلته حصلت على سلة غذائية وكسوة للأطفال، مضيئاً "هذا العمل لا يقل عما نقوم به على الجبهات، فهو دعم نفسي لنا، ما يعزز صمودنا ويجعلنا مطمئنين على عائلاتنا في حال لنا الشهادة".

المقاتل قتيبة الجزائري، لم يسمع عن الجمعية بعد، كما يتحدث إلى عنب بلدي، إلا أنه وصف

الخطوة بـ "الطيبة"، لافتاً إلى أنه "من الضروري إنشاء جمعيات متخصصة تعنى بشؤون المقاتلين وعائلاتهم، في ظل الأوضاع الصعبة التي نعيشها".

إدارة الجمعية توضح هدفها

يقول طبيب الأسنان باسل عيون، وهو مدير "الجمعية الأهلية" في الغوطة، إنها أنشأت "لدعم الثوار وردم الهوة بين المدني والعسكري، ما يزيد التكاتف ويجعلنا في سفينة واحدة تسير إلى شط النجاة".

ويرى عيون، في حديثه إلى عنب بلدي، أن "مستوى الثوار المعيشي متدنٍ بالمجمل، فالمؤسسات في الغوطة تدعم المدنيين، بينما يقل دعم المقاتلين إلى حد غيابهم"، موضحاً أن الفكرة طرحت قبل خمسة أشهر.

تتألف الجمعية من مجلس إدارة يديره عيون ونائبه وأمين سر، إضافة إلى أعضاء استشاريين (تاجر وشريعي وقانوني) عددهم الكلي سبعة، ويشير المدير إلى أن 150 عضواً آخرين يشكلون كادر الجمعية ضمن مراكز في دوما وسرابيا ومدن وبلدات المرج.

ويؤكد عيون أن الجمعية تسعى إلى توسيع العمل، ليشمل القطاعات الأخرى في الغوطة، لافتاً إلى توزيع سلال غذائية في معركة دمشق الأخيرة، وأربعة آلاف قطعة لباس للمقاتلين ونسائهم وأطفالهم.

يتطلع أعضاء الجمعية ليكون المدنيون والمقاتلون "يداً واحدة"، في وقت يتمنى الأطفال إيجاد مورد لنفقاتهم في ظل انشغال آبائهم على الجبهات.

## "تحرير الشام" تدير "التوحش"

عمار زيادة

الخمس" في قطر، الذي يضم استقرار مناطق حيوية وتجنبيها قصف الروس والنظام السوري، وأبرزها مركز المحافظة، ويحيد خطر بلدتي كفريا والفوعة الشيعيتين، المسماة الأخير للنظام السوري وإيران في "جيب إدلب"، ويسمح بدخول الطعام والدواء إلى المناطق المحاصرة.

وعلى صعيد الأمن الداخلي، أنشأ "جيش الفتح"، الذي تنضوي تحته "تحرير الشام" في مدينة إدلب، ما أسماها "قوات خاصة لضبط الأمن" بـ "حزم"، وسط حالة من الفلتان تعاني منه المنطقة، وأعلنت "القوات" عن تشكيلها بعرض عسكري "مهيب".

كما تعمل الهيئة على زيادة رقعة سيطرتها وتحييد خطر "الدولة الإسلامية"، التنظيم المنافس في استقطاب المقاتلين، مستفيدة من الضغط الذي يتعرض له في معقله الرئيسي، الموصل والرقعة، فحصلت اتفاقاً ثميناً وغير معلن قضى بانسحاب التنظيم من أجرة درعا وبادية دمشق والقلمون الشرقي، ويتجهز للانسحاب من عقيريات شرق حماة، رغم أنه استمات في الدفاع عن هذه المناطق على مدار السنوات السابقة.

من مهمات "ناجي" أيضاً رفع المستوى الإيماني أثناء تدريب شباب منطقة "التوحش" على القتال، وبدا ذلك جلياً في إصدار للهيئة بعنوان "أمجاد"، وهو يصور "قوات النخبة" بإمكانات "هوليودية"، ترفع الحس القتالي، وتجذب الشباب المتخطين في مشاريع غابت عنها النجاعة وأحالتها الصراعات الداخلية، والفكرية خاصة، إلى مجاميع مفتتة. قبل هذه المهمات فإن أبرز ناصح "ناجي"، هي تحقيق النكاية وجرّ العدو، وعلى رأسه الولايات المتحدة، إلى "حرب استنزاف" في أراضي المسلمين، مع التركيز على العنف الشديد، الذي كلما زاد وحشية كلما كان أفضل.

لكن الولايات المتحدة، التي ترجمت "إدارة التوحش" ووزعته على المسؤولين في الدوائر السياسية للحكومة والمسؤولين في وزارة الدفاع، لم تنجر إلى "حرب الاستنزاف" في معركتها مع تنظيم "الدولة" في سوريا والعراق، بل اعتمدت على قوات من المنطقة، مدفوعة بصراعات قديمة أو مساع للنفوذ، ودعمتها جواً، لتحقيق مكاسب "بطيئة" تبقى أضمن من انتقال "معركة النكاية" إلى الضغط الشعبي الأمريكي، جراء الخسائر

المتوقعة على الأرض. وتفادت واشنطن بذلك معركة مفتوحة النطاق، خاصة مع حاضنة محلية تغذيها "المظلومية" وتجنح لدعم التنظيم في وجه المارد الأمريكي بسبب "الأخطاء" القاتلة في هذا النوع من المعارك.

استبقت الولايات المتحدة أيضاً تحرك "تحرير الشام" إلى "النكاية"، باستهداف قيادي الهيئة بغارات "درون"، وآخرهم "أبو يحيى الحموي"، قاضي مدينة إدلب، أما أبرزهم فالقادم من إيران "أبو الخير المصري"، وهو الرجل الثاني في تنظيم "القاعدة"، خلف الظواهري. وأوقفت واشنطن دعم الفصائل "المعتدلة" في المنطقة، خوفاً من وصوله إلى "تحرير الشام" التي هاجمت مقرات لتشكيلات من "الجيش الحر" واغتنتم أسلحة نوعية، وهو ما صبب في مصلحة "تحرير الشام" في جزئية "إقناع" المسلمين "المعتدلين" الذين كانوا يؤمنون بدعم الولايات المتحدة بأن هذه السياسة لا تجدي نفعاً، وفق مهمات "أبو بكر ناجي" نفسه. رغم أنها متأسلة في أدبياتها، إلا أن "تحرير الشام" تعي أن "حرب الاستنزاف" مع الغرب انتحار مجانيّ حاليًا، ولذا رفضت بيان مايكل

راتني، مبعوث الولايات المتحدة إلى سوريا، الذي وصفها بـ "الإرهابية" وأنها واجهة لـ "جبهة النصر"، شق القاعدة سابقاً في سوريا، وردت عليه بأنها ليست امتداداً لأي تنظيم وأن ما تفعله واشنطن هو "التشويش" على محاولات الاندماج وإشغال فتيل الاقتتال بين فصائل الثورة.

وعليه، نقلت الهيئة "حرب الاستنزاف" إلى مناطق النظام السوري، لتحقيق النكاية في العدو الأقرب والذي يتفق مقاتلو المنطقة، على اختلاف انتماءاتهم، أنه عدو صريح يجب قتاله، فنفتت عملية فرع الأمن العسكري في حمص، ثم عملية الزوار العراقيين في باب صغير في دمشق، وبعدها معركة أحياء العاصمة الشرقية، فمعارك شمال حماة التي هدّدت مطارها العسكري. لا يمكن قياس مدى نجاح "تحرير الشام" بهذه السياسة، وإمكانية تطويع "جيب إدلب" في ظل وجود فصائل تنافسها أيضاً وتحظى بدعم محلي ورضا إقليمي، لكن المؤكد أن النظام السوري، بقصفه البني التحتية والمؤسسات المدنية ومخيمات المهجرين، يعمق "التوحش" ويرفع الحاجة لـ "إدارته".

## الرقعة..

## من جراد البغدادي إلى لبوات صالح مدرم



إبراهيم العلوش

عاشت الرقعة يوماً مربعاً، الأحد 26 آذار 2017، فقد أعلنت داعش انهيار سد الفرات وقرب وصول المياه إلى المدينة، ووصف حمزة الملا، الناشط في الداخل، الوضع في المدينة بأنه أشبه بيوم القيامة... النساء، والأطفال يركبون في الشوارع، والرجال ذاهلون عن رشدهم. وأكد كثيرون أن أشباح الموت كانت تزفها سيارات الحسبة بتشف وحقد، وفرّ الكثير من الناس خارج المدينة تاركين بيوتهم وممتلكاتهم، إلى البراري القاحلة. وأضاف الملا "كنا متفاجئين بنوع الموت الجديد الذي لم نجره كسوريين". وقال آخر "لم يجد عجوز غير فوارغ قوارير الكولا يشدها على أحفاده عليهم يطوفون مع الماء عندما يجتاح المدينة، متجاهلاً حماية نفسه من الموت القادم".

حلّ جراد البغدادي في الرقعة بعد ستة أشهر من تحرير المدينة من سطوة النظام في آذار 2013، وأحال ربيعها الأخضر وألوانها الزاهية إلى سواد وتعفيش وتعذيب، هجر عبره سكان المدينة، ممهداً لمزيد من الخراب الذي يهندس المنطقة طائفيًا ويمهد لاستيوانات إيرانية أفغانية وكردية من تركيا، في أراض نخرها جراد باسم الإسلام وإقامة الخلافة المزعومة. في عهد النظام كان تمثال حافظ الأسد عشرة أضعاف تمثال هارون الرشيد، أما في عصر

الجراد البغدادي، فأول ما قام به هو تكسير تمثال الخليفة هارون الرشيد، ربما انتقاماً من حبه للعلم، فقد كان يعطي من يترجم كتاباً ما يعادل وزنه ذهباً، وكانت مجالسه تعج بالعلماء وأهل العقل والفكر والفلسفة والعلوم واللغة، فيما كانت مجالس البغدادي، الخليفة المزعوم، ووكلائه، تعج بمخبري البعث السابقين الذين تحولوا إلى قصابين يتفنونون بالقتل والتعذيب، بحجة نصرته الإسلام، وإقامة الخلافة البغدادية المسلحة بجيوش الجراد المتكالبية على النكاح، والتهجير، وتعفيش البيوت، ومطاردة من لا يبايع الخراب!

اليوم تستجر عصابات البغدادي المزيد من الخراب على الرقعة وأهلها، ولعل ضرب سد الفرات والتخويف بانهيائه، ما هو إلا محفز للمزيد من التهجير من قبل القوات الغازية، ومؤشر جديد من مؤشرات الاستيطان القادم، فحكام الرقعة القادمون من البي ككي، سيجلبون الهاربين من أكراد تركيا ويعطونهم وطناً بديلاً بحجة أن أهل هذه البلاد متخلفون، ودواعش، ولا يعرفون الحضارة، ولا التعامل مع الدول الغربية التي اصطفتهم كخنجر يطعنون به وحدة البلاد السورية، ويرفدون التخريب الذي بدأه النظام واستفحل على أيدي داعش، وها هو يصل أخيراً إلى القرارات الكبيرة والتغييرات السكانية.

لقد كفر الناس بداعش وبادعائها الدينية الوحشية، وها هو فصل جديد من الوحشية سيتفوق على إرهاب داعش، وسيجعل هوية الرقعة مجال ابتلاع من قبل قوات صالح مسلم الذي رضي "أخيراً"، بضم الرقعة إلى مملكته للإدارة الذاتية، التي اخترعها رجلاه، كطريقة جديدة ومبتكرة في ابتلاع الأراضي، وما تجربة ابتلاع تل أبيب وسلوك شمال الرقعة، ومنع أهاليها من العودة إليها إلا تمرين صغير أمام استراتيجية النهب الوطني المسلح بالطائرات الأمريكية!

الأكراد السوريون جزء من الشعب السوري، ومن واجبه المساهمة بتحرير البلاد من إرهاب داعش، وهذه أولوية جوهرية في سوريا اليوم مع إسقاط النظام القمعي، ولكن مصلحة من يتم تحويل بعض الأكراد اليوم إلى أعداء، وتوظيفهم بأعمال الغزو والنهب الجغرافي، فما بدأت داعش من تهجير وإرهاب أسود تقوم بإتمامه قوات صالح مسلم بإرهاب ملون بالأصفر، ومحمي بالطائرات والحوامات الأمريكية في خديعة غير متقنة التصميم، ولكنها شديدة الصراحة بأهدافها الاستيطانية القريبة والبعيدة!

نعم لقد ارتكب النظام وداعش جرائم كبيرة في القرى الكردية، وأعلنوا جرائمهم باسم العرب، وباسم الإسلام، كل على حدة، وهذا أمر مرفوض، وكانت كل القوى الثورية السورية تتضامن مع الأكراد كمواطنين سوريين لهم نفس الحقوق والواجبات، ويسعون معاً لبناء دولة المواطنة التي يتوق السوريون جميعاً إليها، والمظلوميات لم تشمل الأكراد فقط، بل كل مكونات الشعب السوري، وتم سلخ نصف قرن من تاريخ سوريا في الأكاذيب المسنودة بفروع المخابرات وبتقارير المخبرين التي انتهت إلى دمار البلاد.

ولكن هذا لا يبرر لنا، ولا لأي كان، أن يتحول المظلوم إلى ظالم جديد، وإذا رضي هو بذلك فإنه يتحمل مسؤولية ما يفعل، وهذه البلاد التي انزلت إلى منحدرات الخراب على أيدي عصابات النظام، وأفواج جراد الإسلام المنظر، لن تطول بها هذه الحال كثيراً، ولن تترك من ارتكب الجرائم بلا حساب، سواء من النظام أو من داعش ومشتقاتها، أو من جماعة صالح مسلم التي تعلن نوعاً جديداً من التخريب والانتهاك للوطن السوري.

معظم الأحزاب الكردية السورية تعارض توجهات حزب بي ككي ومشتقاته في سوريا، ووقفت قيادة الإقليم الكردي في العراق

ضد فتح ممر بين إيران وسورية، وقاومت هجوم حزب البي ككي على "شكال" في شمال العراق، لمنع تدفق المساعدات من إيران، ومنع أفواج التهجير الإيرانية باتجاه الجزيرة السورية، كما ذكر موقع حزب يكتي الكردي السوري في لقائه مع القيادي الشيخ نبي فاضل.

ولقد نهبت تركيا العالم على لسان مسؤوليها الكبار بأن أكثر من ثلاثة ملايين إيراني وأفغاني سيدفون من إيران باتجاه المنطقة، وقد يكون الأتراك بالغوا بالأرقام، ولكن إذا نجحت خطة الإيرانيين ولو جزئياً، فسيقومون بمحو الهوية العربية والكردية في الجزيرة، ولعل قوات البي ككي حليفة إيران والنظام السوري، هي من سيؤمن الملاذ لهؤلاء المهاجرين الذين سيعبدون طريق الهلال الشيعي الممتد من إيران إلى الجزيرة السورية، ليلتقي لاحقاً بدروب الساحل ودمشق!

الأكراد السوريون شركاؤنا في ثورة الحرية، ومشعل تموز رمز من رموز ثورة الكرامة السورية، ولكن رجال صالح مسلم ولبواته اللواتي تشبهن لبوات الأسد، هم من يدمرون مستقبل العلاقة بين الشعب السوري، ويمهدون لاستيطان مشبوه، وتحويل الجزيرة السورية مأوى للهاربين من العمليات المسلحة التي يخوضها الحزب في تركيا، ولإعداد المنطقة كجبهة حرب أبدية ضد تركيا.

أما أذنوبة الإدارة الذاتية التي تم اختراعها في معسكرات جبال قنديل، المكونة من خلطة برودونية "فوضوية" وماركسية مع مقادير من قوانين عصابات الجبال، وهي تتجاهل منجزات علوم الإدارة، والسياسة، وحقوق الإنسان في الشمال السوري، وتقفز فوق تجارب الدول والشعوب المتحضرة، فهي أشبه بترك منجزات علوم الطب الحديث، والتحول إلى الزهورات والحبة السوداء في معالجة السرطان!



# التحالف والروس..

انتهاكات تعطل القانون الإنساني  
وتعزز المظلومية في سوريا

ملف العدد

عنب بلدي

العدد 267

الأحد 2 نيسان 2017

# التحالف والروس..

## انتهاكات تعطل القانون الإنساني وتعزز المظلومية في سوريا

من البديهي أن ينظر سكان المناطق الخاضعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، إلى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، على أنه عدوان لا يقل وحشية عن أرباب الخلافة المزعومة، وربما يدور في أذهان المنكوبين تساؤل حول جدوى أعمال عسكرية أراقت دماء المدنيين بحجة "مكافحة الإرهاب". فالإرهاب هنا، بمعناه الفضفاض والرائج دوليًا، بات مظلة تُسرع قتل الأبرياء.

عنب بلدي - عبادة كوجان

إذ إن "قتل الأبرياء كمن يربّي الذئب" بحسب تغريدة لصحفي سوري في "تويتر".

تركز عنب بلدي في هذا الملف على انتهاكات اتهم بها التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة"، والتقييم القانوني لها، وأثرها على المجتمع السوري عمومًا، بالاستناد إلى آراء وخبراء حقوقيين ومختصين، مع الأخذ بعين الاعتبار تسليط الضوء على بنود قوانين ومواثيق دولية بهذا الخصوص، وأرقام إحصائية تكشف حجم المأساة.

الضربات "النظيفة"، المتصاعدة بشكل لافت في الأونة الأخيرة، بغية "مكافحة الإرهاب" و"تعزيز الديمقراطية والسلم الأهلي"، بحسب المفهوم الأمريكي للانتهاكات، تزامنت مع ضربات مماثلة من حيث النتائج والأهداف المعلنة لروسيا حليفة النظام السوري، وتقول منظمات حقوقية محلية ودولية، إنها عطلت القوانين الدولية الإنسانية في سوريا وعززت من مظلومية الكوّن السني، ما قد يعكس سلبًا على المنطقة ويكون سببًا في نشوء تنظيمات متطرفة جديدة،

أقر التحالف الدولي بتنفيذ غارات أودت بحياة مدنيين سوريين في مناسبات عدة، وقال إنه سيتحقق من وقائع أخرى، بينما نفى اتهامات بارتكاب مجازر جسيمة، آخرها ما حدث في قرية المنصورة بريف الرقة الغربي مطلع آذار الماضي، حين وثق ناشطون مقتل عشرات المدنيين النازحين بقصف جوي، وصفه الجنرال الأمريكي ستيفن تاوسند بـ"الضربة النظيفة".

## مجازر بحق المدنيين تنصل منها التحالف والروس

ليؤكد من أن الغارات لا تقتل سوى "مسلمي تنظيم الدولة الإسلامية"، وأضاف "الغارة كان من المقرر أن تستهدف كلاً من المباني والمركبات التابعة لداعش، إلا أن تقارير وردت لاحقاً من مصادر مختلفة تحدثت عن احتمال وجود مدنيين بين مسلحي التنظيم الإرهابي يستخدمهم كدروع بشرية".

### مسجد "الجينة" في إدلب

اتهمت مصادر حقوقية محلية، الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ مجزرة بحق مدنيين في قرية الجينة بريف إدلب، 16 آذار 2017، راح ضحيتها بين 47 و 49 قتيلاً بحسب "المركز السوري لحقوق الإنسان".

ونفى الجيش الأمريكي أن تكون طائراته قد قصفت المسجد، وقال إنه استهدف تجمعاً لتنظيم "القاعدة" على بعد 15 متراً من المسجد، وأضاف أن عدداً ممن سمامهم الإرهابيين قتلوا.

ست مجازر وقعت بحق المدنيين في مناطق متفرقة من سوريا خلال أقل من عام (على سبيل المثال لا الحصر)، اتهمت منظمات حقوقية محلية ودولية التحالف الدولي وروسيا بتنفيذها، وتنصل الجانبان منها في بيانات منفصلة.

### مجزرة "توخار" في منبج

اتهمت مصادر حقوقية منفصلة، التحالف الدولي بتنفيذ غارات على بلدة توخار كبير الواقعة في منطقة منبج في ريف حلب الشرقي، 19 تموز 2016، وقال ناشطون إن 125 شخصاً معظمهم نساء وأطفال قضوا فيها، بينما أشار تنظيم "الدولة" إلى أن عدد الضحايا يفوق 160 شخصاً.

التحدث باسم التحالف، العقيد كريس غارفر، عقب على الحادثة بالقول إن "التحالف يدرس تقارير عن مقتل مدنيين" لكنه "يتوخى الحذر الشديد".



رجل مسن من مدينة الرقة يقف أمام الدمار الذي خلفته طائرات التحالف الدولي على المدينة كانون الأول 2016 (انترنت)



(يونيسيف)، أن القصف الجوي "تسبب بمقتل 53 مدنيًا بينهم 12 طفلاً".

قائد القوات الأمريكية في العراق، الجنرال ستيفن تاوسند، نفى أن تكون المدرسة تضم نازحين، وقال "لدينا مصادر مخبرية مؤكدة ومتعددة، أبلغتنا أن العدو يستخدم تلك المدرسة، ولاحظنا ذلك وأيضاً ما كنا نتوقع أن نراه"، وأضاف دون إيراد أدلة "أود أن أقول لكم إننا لم نستكمل تقييمنا لهذه الواقعة، أعتقد أنها كانت ضربة نظيفة".

### استهداف أحياء إدلب

اتهم ناشطون مؤسسات حقوقية، منها "المركز السوري لحقوق الإنسان"، الطيران الروسي بتنفيذ مجزرة في مدينة إدلب، 7 شباط 2017، راح ضحيتها 28 شخصاً معظمهم مدنيون.

وقال الجنرال إيغور كوناشينكوف، المتحدث الرسمي باسم الدفاع الروسية، تعقيباً على الحادثة "طائرات القوات الجوية الفضائية الروسية لم توجه أي ضربة إلى مدينة إدلب السورية أمس أو هذا الأسبوع أو حتى منذ بداية العام، وكل الأنباء حول هذه الضربات مجرد كذب"، وأضاف "من اللافت للانتباه أن وسائل الإعلام ذاتها تقوم بفبركة مثل هذه التقارير الإعلامية وفقاً لقوالب موحدة، وبشكل دوري، ودائماً تستند إلى ناشطين مجهولين من الدفاع المدني".

### قافلة الإغاثة في حلب

اتهمت المعارضة السورية ودول غربية، بينها الولايات المتحدة وبريطانيا، الطيران الروسي باستهداف قافلة إغاثة

أممية غرب مدينة حلب، 19 أيلول 2017، ما تسبب بمقتل 32 شخصاً بينهم 12 متطوعاً في الهلال الأحمر، بحسب "المركز السوري لحقوق الإنسان".

ونفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الاتهامات الموجهة لموسكو بشأن هذه الضربة، وقالت إن الإدارة الأمريكية "لا تملك حقائق" تؤيد زعمها.

### مستشفيات حلب الميدانية

اتهمت منظمات دولية، من بينها "المجلس الأطلسي" في واشنطن، القوات الجوية الروسية بتدمير ثلاث مستشفيات في حلب، في حملة تصعيد جوي استمر من أيلول وحتى كانون الأول 2016، راح ضحيتها 440 مدنيًا بينهم 90 طفلاً وفق منظمة "هيومن رايتس ووتش".

ونفى المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، الجنرال إيغور كوناشينكوف، استهداف مستشفيات حلب، وقال "إن تقارير قناة الجزيرة القطرية والمركز السوري لحقوق الإنسان الذي يقع مقره في بريطانيا، وغيرها من المصادر المماثلة، حول قصف طائرات سلاح الجو الروسي لثالث مستشفى في حلب خلال 24 ساعة محض كذب".

ورغم محاولات التنصل المتكررة من المجازر بحق المدنيين، إلا أن التحالف اعترف أكثر من مرة بسقوط ضحايا حرب، أبرزها ما جاء في بيان القيادة العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط (سنتكوم)، تشرين الثاني 2016، حينما قالت إن الغارات الأمريكية تسببت بمقتل 119 مدنيًا في سوريا والعراق منذ آب 2014.

## هل بات التحالف الدولي عدوًا للشعب السوري؟

ضجّت وسائل التواصل الاجتماعي بصور ضحايا المجازر المنسوبة للتحالف الدولي، في مناطق تنظيم "الدولة"، أو الغارات الأمريكية على الشمال السوري، ما خلف كراهية ملحوظة للدول الغربية عمومًا، والتي لم تكتفِ بخذلان الثورة السورية، بل ساهمت في قتل المدنيين، وفق آرائهم.

فضل عبد الغني، اعتبر أن العداوة "تقاس بكمية الضرر والمتسبب به، فهناك عوامل متعددة وعناصر مختلفة تدخل في تفسير العداوة ودرجتها، وهو بحاجة إلى تحليل منفصل"، وأضاف "لكن درجة العداوة الأكبر بحسب الوقائع وليس الأمني، مازالت للنظام السوري باعتباره المتسبب الأول بالمجازر، وهو من استجلب كل هذه الجهات نتيجة قمعه وتوحشه".

وصنّف عبد الغني تنظيم "الدولة" كأحد أبرز أعداء السوريين، باعتباره "غاية في العدمية والوحشية والتكفير ولا يمكن التعايش معه، وربما لو أنه امتلك مؤسسات الدولة وقدراتها أن يكون أكثر قتلاً ودموية من النظام السوري"، وفق رأيه.

وأشار الحقوقي السوري إلى أن القوات الروسية تأتي في مرتبة العداة الثالثة، باعتبارها تتعمد قصف المستشفيات والمدارس بشكل واضح، ووقفت إلى جانب النظام السوري لوجستياً وسياسياً، منتقداً أيضاً الولايات المتحدة الأمريكية "ربما تحملها مسؤولية من جانب آخر، وهي إعلان رئيستها في تموز 2011 أن الأسد يجب أن يرحل، وعدم اتخاذه أي إجراءات لرحيله، وتجاوز خطوط حمراء بما فيها مسألة الكيماوي، وخذلانه للسوريين مراراً".

و"إذا اعتمدنا المنطق في تصنيف أعداء الشعب السوري، فإننا سنصنف ما لا يقل عن نصف العالم من المجتمع الدولي من جهات إقليمية إلى النظام وفصائل محلية تحسب نفسها على الثورة"، يقول الباحث ساشا العلو، مضيفاً "المشكلة ليست في العدو، وإنما في توزيع دم الشعب السوري على أكثر من غريم ما يجعل المطالبة به صعباً، أي كحادثة اجتماع القبائل لقتل محمد (ص)، كل وفق أدواته وآلياته".

إذا اعتمدنا المنطق في تصنيف أعداء الشعب السوري، فإننا سنصنف ما لا يقل عن نصف العالم من المجتمع الدولي من جهات إقليمية إلى النظام وفصائل محلية تحسب نفسها على الثورة

مأذنة جامع في مدينة الرقة سقطت جراء غارات طيران التحالف الدولي على المدينة - (الترنيت)



## مظلومية "سنية" تنذر بما هو أمر

يحذّر باحثون ومختصون في شؤون الجماعات الجهادية في سوريا، من نشوء تنظيمات متطرفة تعتاش على "المظلومية السنية"، التي وقعت على الأهالي الرازحين في مناطق سيطرة تنظيم "الدولة"، من قصف وقتل وتهجير تمارسه جهات أبرزها التحالف الدولي وروسيا و"قوات سوريا الديمقراطية"، في تجربة مشابهة لظروف نشأة تنظيم "دولة العراق الإسلامية" على أنقاض القصف الأمريكي قبل عقد من الزمن.

واعتبر فضل عبد الغني، أن "تنظيم داعش يعتاش على المجازر والمظلومية، وهي أحد أسباب نشوئه وارتقاء معدلات التطرف والعلو"، وأضاف "هناك استبداد وقمع وعدم تحقيق للعدالة في المجتمع، والمستبد يزيد من استبداده وسلطه وهمجته، ما يولد شعوراً بالظلم والانفجار، يؤدي إلى تشكيل تحالفات للانتقام، ترفع شعارات الدين والإيديولوجيات المختلفة لتنظم نفسها".

وتحدث عبد الغني عن ظروف دخول "جبهة النصرة" إلى سوريا، "كان السوريون فيها معدودين، وانضم لها الشباب نتيجة استمرار المقتلة والمحرقة والكارثة السورية، وهو ما ينطبق على السوريين الذين انضموا إلى تنظيم الدولة".

مدير منظمة "أورنامو"، منيف الطائي، وافق إلى حد بعيد ما قاله عبد الغني، معتبراً أن "أحد أهم أسباب ظهور داعش هو الإفراط في استخدام القوة من قبل النظام ضد المعارضين في بداية الحراك

الرسمية أو حتى النظام". نتائج التحقيقات في انتهاكات التحالف، لو فتحت، لن تظهر قريباً وإنما قد تمتد إلى سنوات، كما رجّح العلو، وأضاف "لعل تجربة الانتهاكات للجنود الأمريكيين في العراق بعد الغزو عام 2003، والتي لم تتحول إلى قضايا وملفات حتى الانسحاب الأمريكي، قد تدل على طبيعة التعاطي مع هذا النوع من الملفات".

ويرى المختصون الثلاثة، أن الاعتراف بالانتهاكات، هي خطوة معنوية للتحالف في الاتجاه الصحيح، لكنها لن تكون كافية، وقال فضل عبد الغني إن الاعتراف "لابد أن تتبعه خطوات أولها توقف المجازر، وتدارك الأخطاء التي اعترف بها التحالف بالأصل، ومن ثم تعويض أسر الضحايا وتعويض الخسائر المادية، ومحاسبة ومحكمة الضباط الذين ارتكبوا هذه الجرائم يجب أن تكون علنية ليرتدع الضباط الآخرون".

عن تفاصيل بعض الحوادث، وفتحنا هذا الموضوع عندما التقينا معهم مؤخراً وحملناهم المسؤولية".

وبناءً على التقارير التي أصدرتها الشبكة الحقوقية، اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية (بنتاغون) بـ 71 حادثة لقصف قتل فيه مدنيون فقط، بحسب عبد الغني، مستطرداً "نملك ملفاً بالحوادث التي اعترف بها".

بينما اعتبر منيف الطائي، مدير منظمة "أورنامو" للعدالة وحقوق الإنسان في سوريا، أن التحالف الدولي "لا يأبه لقانون الحرب".

وأضاف في حديث إلى عنب بلدي أن "التحالف الدولي مكون من قرابة 60 دولة تصف نفسها على أنها مدافعة عن حقوق الإنسان، وهي لا تأبه لقانون الحرب بوجوب تحييد المدنيين عن الصراعات"، داعياً الأمم المتحدة للتأكيد على هذه الدول بوجوب "التزامها الصارم بتحييد المدنيين"، محذراً أن تكرار المجازر "يقوض من مصداقية التحالف في حربه ضد داعش".

ولا يمكن تقييم ما ارتكبه قوات التحالف من مجازر بحق المدنيين إلا كـ "جرائم"، بوجهة نظر الكاتب والباحث السياسي السوري ساشا العلو، موضحاً أن من واجب الأمم المتحدة التدخل للحد منها، وفتح تحقيق جدي بما يتعلق بطبيعة تلك "الجرائم"، خاصة وأنها تزامنت بين الموصل وسوريا بشكل مثير للشك، وتسببت بعدد كبير جداً من الضحايا، بحسب تعبيره.

وأبدى العلو، في حديث إلى عنب بلدي، استغرابه من تصريحات رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، والتي لم تطالب بوقف العمليات العسكرية في الموصل، وإنما اعتبرت التصعيد الإعلامي ضد التحالف الدولي دعاية من قبل تنظيم "الدولة" لعرقلة العمليات العسكرية، في حين "لم نشهد في سوريا أي إدانة للمجزرة من قبل مؤسسات المعارضة

وللحديث عن التقييم القانوني للانتهاكات المنسوبة للتحالف الدولي، توجهت عنب بلدي إلى فضل عبد الغني، مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، للاستفسار حول آلية التعامل مع الانتهاكات بحجة "مكافحة الإرهاب"، وقال "أصدرنا كمّاً كبيراً من التقارير عن المجازر التي ارتكبتها قوات التحالف الدولي بحق المدنيين، وسجلنا مرتين قصفهم للمعارضة المسلحة".



فضل عبد الغني

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"

وأشار عبد الغني إلى أن "هناك مجازر كثيرة وقعت بحق المدنيين وقتلنا إنها ترقى لجرائم حرب، لأن قوات التحالف دخلت سوريا على خلفية النزاع، ووجب عليها الالتزام بالقانون الدولي الإنساني، والتميز بين الأهداف العسكرية والمدنية".

وعن محاولة تبرير التحالف أخطائه بحجة "معلومات خاطئة"، قال عبد الغني "لا تهمننا التفاصيل في أنها حصلت على معلومات استخباراتية خاطئة من حلفائها على الأرض، وحدات حماية الشعب الكردية أو قسد (قوات سوريا الديمقراطية)، هم من يتحملون المسؤولية الكاملة".

وتابع موضحاً آلية عمل الشبكة، "نصدر تقارير توثق المجازر، ونرسلها إلى دول مشاركة في التحالف، وبشكل أساسي إلى الخارجية الأمريكية، وهم على اطلاع كامل عليها"، منوهاً أن "الخارجية سألتنا مراراً



ساشا العلو

كاتب و باحث سياسي سوري

ورأى ساشا العلو أن "المطلوب فتح تحقيق في الطبيعة الاستخباراتية لتحديد مواقع القصف، والكشف بشكل واضح عن المسؤول عن تلك العمليات واتخاذ إجراءات عملية للمحاسبة، مقابل تعويض المتضررين، واستحداث آليات جديدة في استهداف مواقع التنظيم، بحيث تضمن التقليل من خطر استهداف المدنيين، وخاصة أن التنظيم ما يزال يسيطر على مناطق واسعة من العراق وسوريا، ما يندرج بتهديد حقيقي لمئات آلاف المدنيين".

## هجمات التحالف وقوانين الحرب



منصور العمري  
كاتب وصحفي سوري

أفادت تقارير إخبارية عديدة ومجموعات حقوقية بارتكاب التحالف الدولي ضد داعش والذي تقوده الولايات المتحدة، لانتهاكات لقوانين الحرب وقتله مدنيين في سوريا منذ عام 2014. رغم أن الولايات المتحدة أقرت بمسؤوليتها عن بعض الهجمات، وإعلانها أنها ستحقق في الحوادث، ولكن إلى اليوم لم نسمع بقيام الولايات المتحدة التي تقود هذا التحالف بإنشاء لجنة للتحقيق في هذه المزاعم أو حتى البدء بتحقيق حيادي وشفاف، ولم يُنصف الضحايا أو عائلاتهم. ينظم قانون الحرب استخدام القوة ويقيدها في النزاعات المسلحة، وينص القانون الدولي الإنساني على أنه على أطراف النزاع التمييز بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية. يحظر القانون الدولي الإنساني الهجمات التي قد تسبب خسارة في أرواح المدنيين أو إصابتهم أو بالأعيان المدنية. يرد مبدأ التناسب في القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة أو قانون الحرب للحد من الضرر الناجم عن العمليات العسكرية على السكان والأعيان المدنية. تلتزم الدول الأطراف في النزاعات المسلحة بالتحقيق في المزاعم ذات المصادقية عن ارتكابها جرائم حرب أو انتهاكات خطيرة، وعليها الالتزام بملاحقة المشتبه بارتكابها بقصد إجرامي، أو نتيجة للإهمال. لذلك على الولايات المتحدة إنشاء فريق للتحقيق في هذه الانتهاكات المزعومة، والالتزام بمبادئ الشفافية في هذه التحقيقات والإعلان عن نتائجها. تصريحات ترامب السابقة التي تؤيد احتجاز الناس لأجل غير مسمى دون محاكمة، تعذيب المعتقلين، وقتل عائلات "الإرهابيين" لا توحى أنه سيحترم قوانين الحرب والقانون الدولي الإنساني أو أرواح المدنيين في سوريا. مع فشل ترامب الرابع بتحقيق عدة وعود متعلقة بالشأن الداخلي الأمريكي، قد تكون حساباته السياسية ووعده لمنتخبه بالقضاء على داعش خلال فترة قصيرة، أحد الأسباب في تصعيد الهجمات غير المدروسة أو ربما غير القانونية، بما يؤدي إلى تصاعد أعداد المدنيين الضحايا. كما ورد في تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان: "للمرة الأولى قوات التحالف الدولي تقتل مدنيين أكثر من القوات الروسية في شهر كانون الثاني 2017. على الولايات المتحدة اتخاذ التدابير الاحتياطية اللازمة لضمان عدم سقوط ضحايا مدنيين في المستقبل، بموجب قوانين الحرب الدولية. على السوريين من وسائل إعلام وصحفيين وجماعات حقوقية، توثيق هذه الهجمات بشكل دقيق وحيادي وكامل قدر الإمكان، والتواصل مع الضحايا أو عائلاتهم وحفظ شهاداتهم والأضرار التي تعرضوا لها، بما فيه الأضرار المادية. واللجوء إلى جهات حقوقية محلية ودولية لتجهيز دعاوى قضائية لرفع دعاوى بهذا الشأن، والمطالبة بمحاكمة مرتكبي الجرائم وإن ثبتت، وبالتعويض المادي والمعنوي، والعلاج للمصابين. يجب توجيه هذه الإجراءات ضد جميع مرتكبي الجرائم المزعومة في سوريا إن كان التحالف الدولي ضد داعش أو داعش، أو القوات الروسية والسورية وغيرها.

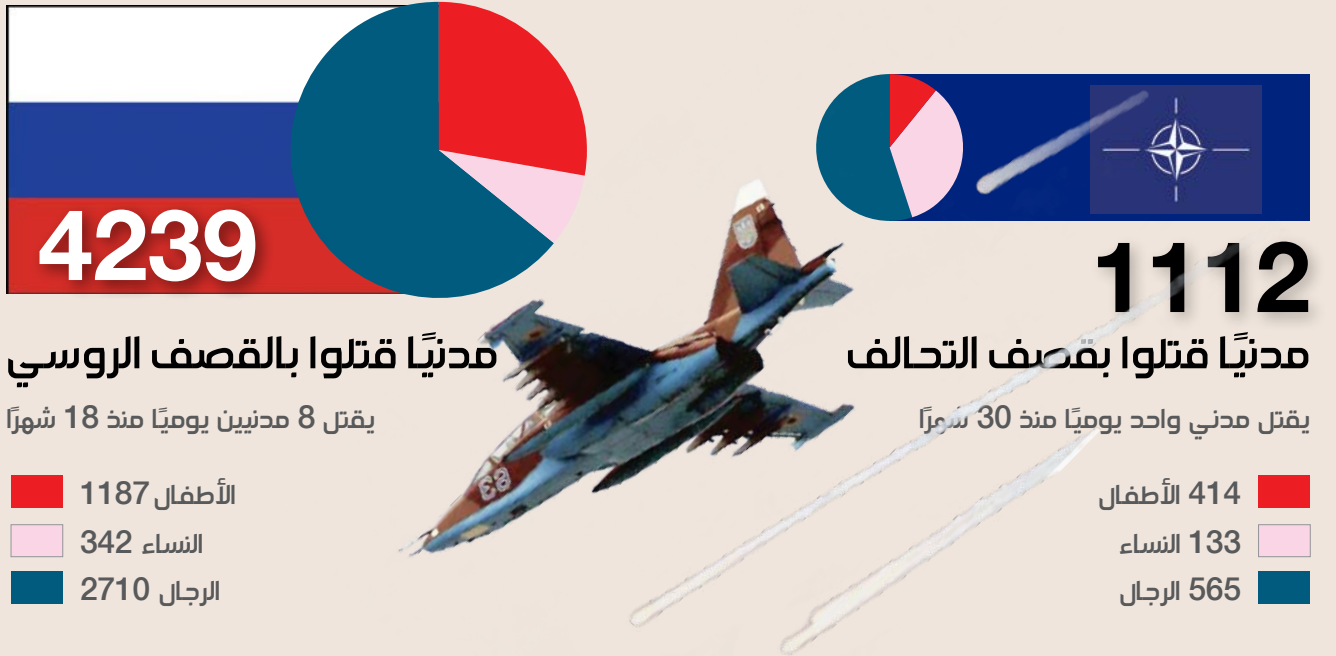
## أرقام "مهولة" لضحايا "مكافحة الإرهاب"

قضوا بفعل 1103 حادثة مسجلة بشكل منفصل، أي بمعدل نحو 11 مدنيًا يقتلهم التحالف يوميًا في البلدين في غضون 31 شهرًا مضوا. والجدير بالذكر، أن كلا الطرفين: التحالف الدولي، وروسيا، وبروا تدخلهم العسكري في سوريا بحجة "مكافحة الإرهاب" والقضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية"، إلا أن الأرقام السابقة توضح أن المتضرر الأكبر من التدخل هم المدنيون بمن فيهم الأطفال والنساء.

ووفقًا لما سبق، فإن 5351 مدنيًا بينهم 1601 طفلًا و475 سيدة قتلوا على يد التحالف الدولي والقوات الروسية في سوريا، حتى 29 آذار 2017. وبالنظر إلى أرقام منظمة "Air Wars" غير الحكومية، المتخصصة برصد غارات التحالف الدولي، فإنها لخصت حصيلة الغارات الجوية للتحالف على سوريا والعراق من آب 2014 وحتى 28 آذار 2017، بأعداد تراوحت بين 7581 إلى 10962 قتيلًا من المدنيين غير المقاتلين، الذين

التحالف الدولي في سوريا، منذ تدخلها في 23 أيلول 2014 وحتى 29 آذار 2017، أي بمعدل يتجاوز مدنيًا واحدًا يقتل يوميًا ببرنامج التحالف في غضون 30 شهرًا مضوا. كما وثقت الشبكة مقتل 4239 مدنيًا بينهم 1187 طفلًا و342 سيدة، على يد القوات الروسية في سوريا، منذ تدخلها في 30 أيلول 2015 حتى 29 آذار 2017، أي بمعدل نحو ثمانية مدنيين يقتلهم الروس يوميًا في غضون 18 شهرًا مضوا.

بعيدًا عن الإحصائيات التي وثقها ناشطون سوريون، نورد إحصائيات منظمات ومؤسسات حقوقية وإنسانية، ذات صفة اعتبارية متخصصة في التوثيق، وتعتمدها مؤسسات وجهات دولية حقوقية، وأبرزها "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، وحصلت عنب بلدي منها على نسخة محدثة عن ضحايا التحالف الدولي وروسيا في سوريا. ووثقت الشبكة مقتل 1112 مدنيًا بينهم 414 طفلًا و133 سيدة، على يد قوات



## القانون الدولي الإنساني تعطله الأطراف الفاعلة في سوريا

يستند القانون الدولي الإنساني، والذي ينطبق في أوضاع النزاع المسلح، إلى جملة اتفاقيات ونصوص مكتوبة، ونركز هنا على اتفاقية "جنيف الرابعة" المبرمة في آب 1949، والمعنية بحماية السكان المدنيين في وقت الحرب، والبروتوكولات الملحق بها، والتي أقر مجلس الأمن الدولي بها وباللاتفاقيات الثلاث المعنية في ذات الشأن، عام 1993، ما جعلها ملزمة لغير الموقعين على الاتفاقيات والمنخرطين في النزاعات المسلحة.

في سوريا، ونلخصها بـ: التحالف الدولي، وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والنظام وحلفائه، وتنظيم "الدولة"، و"قوات سوريا الديمقراطية"، وفصائل من المعارضة المسلحة، لم تلتزم بمعظمها بالقانون الدولي الإنساني، وتحديداً اتفاقية جنيف الرابعة والبروتوكولات الملحق بها. وذلك من خلال استهداف المدنيين بشكل مباشر، وقصف واستهداف المناطق الحيوية والخطرة كاستهداف جسور الرقة ودير الزور وسد الفرات من قبل التحالف، والمستشفيات والمدارس من قبل الروس، وإرغام المدنيين على النزوح خلال المعارك كما يفعل النظام السوري وحليفته إيران، وغيرها من الانتهاكات متعددة الأطراف، التي وثقتها منظمات دولية وسورية، أبرزها منظمة "هيومن رايتس ووتش"، ومنظمة "Air Wars"، و"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، عدا عن التقارير الدورية الصادرة عن الأمم المتحدة. في رسم

بين السكان المدنيين، محظورة، بينما تحظر المادة 54، استخدام أساليب للحرب ترمي إلى تهديد بقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، وتورد في فقرتها الأولى المبدأ الذي يحظر تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب. وتحظر المواد 14 و15 و16 الأعمال الحربية الموجهة إلى أعيان محددة، وهي الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، كالأشغال الهندسية والمنشآت المحتوية على قوة خطرة، وهي: السدود والجسور ومحطات توليد الطاقة الكهربائية والآثار التاريخية أو الأعمال الفنية أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب. وتحظر الفقرة الأولى من المادة 17 من البروتوكول ذاته، إصدار أوامر بترحيل السكان المدنيين لأسباب تتعلق بالنزاع، وتحظر الفقرة الثانية إرغام المدنيين في أي حال من الأحوال على النزوح من أراضيهم لأسباب تتعلق بالنزاع. وعليه، فإن معظم الأطراف الفاعلة

المخصصة للأطفال والنساء. وأورد القرار 2444، الصادر عن المؤتمر الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر (فينا 1965)، أربعة مبادئ أساسية لقانون النزاعات المسلحة، وفي عام 1968 صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على ثلاثة من هذه المبادئ باعتمادها للقرار 2444، ويتعلق مبدآن منهما بمسألة حماية السكان المدنيين. وتنص مبادئ القرار الأممي على أنه "من المحظور شن هجمات على السكان المدنيين بصفتهم هذه، ووجوب التمييز في جميع الأوقات بين الأشخاص المشاركين في القتال وأفراد السكان المدنيين، بما يؤدي إلى تجنب إلحاق الأذى بالآخرين قدر المستطاع، وحظر الهجمات على السكان المدنيين والأعيان المدنية". كما تورد المادة 51 من البروتوكول الأول الصادر عام 1977، والمحقق باتفاقيات جنيف، أحكاماً تفصيلية بشأن حظر اتخاذ المدنيين هدفاً للهجوم، وتبين الفقرة الثانية من المادة أن أعمال العنف أو التهديد به، الرامية أساساً إلى بث الذعر

وتقضي الاتفاقية في المادتين 14 و15 بجواز إقامة نوعين من مناطق الحماية للمدنيين: مناطق مواقع الاستشفاء والأمان والمناطق المحيطة، والغرض منها هو حماية الجرحى والمرضى والعجزة والمسنين والأطفال دون الخامسة عشرة، والحوامل وأمهات الأطفال دون السابعة من عواقب الحرب، أي فئات من الأشخاص لا يتوقع منها أن تسهم في الجهود الحربية. وتوجب الاتفاقية احترام وحماية المستشفيات المدنية المعترف لها بهذا الطابع والعملين بها، وكذلك وسائل النقل البري والبحري والجوي المستخدمة في نقل المدنيين الجرحى والمرضى والمعاقين والنساء والحوامل والأطفال. وتلتزم المادة 23 من الاتفاقية كل طرف من أطراف النزاع بأن يكفل حرية مرور جميع شحنات الأدوية والمعدات الطبية ومستلزمات العبادة المرسلة إلى المدنيين المنتمين إلى طرف متعاقد آخر، حتى ولو كان خصماً، وكذلك أي شحنات من الأغذية والملابس والمقويات

## الملابس التركية

# ريد المستهوك السوري بعد سنوات من القطيعة

عقب تولي بشار الأسد الحكم عن أبيه، بدأت البضائع المستوردة تحتل مكانها في أسواق السوريين، معلنة بذلك بداية عهد اقتصادي جديد. كانت تركيا من أبرز الدول المصدرة، وأغرقت السوق السورية بمختلف أنواع البضائع كالمنسوجات والغذائيات والجلديات، عدا عن المنشآت الصناعية والتجارية في كلا البلدين، لكن ذلك كله توقف مع بداية الثورة السورية.

عنب بلدي - حنين النوري

اليوم، وبعد سنوات من فقدانها، يبدو أن البضائع التركية قد وجدت طريقها إلى المستهلك السوري مجدداً. بإعجاب تتفحص السيدة ميساء مجموعة الملابس التي وصلتها من تركيا بعد انتظار شهر ونصف، وتضيف "منذ أن زرت ابني في تركيا لم أعد أشترى البضائع السورية نهائياً، وهذه الحقيبة هي آخر ما وصلني من هناك".

### وكأننا في السوق

عقب زيارتها لتركيا منذ عامين، فوجئت السيدة ميساء، وهي ربة منزل من مدينة حمص، بفارق الجودة والأسعار بين البضائع السورية والتركية، الأمر الذي جعلها تستغل وجودها لشراء ما تحتاجه عائلتها من الثياب، تقول "لم أتردد في شراء الثياب بكمية كبيرة لأولادي وبناتي وبعض أقاربي، وقررت أنه بدءاً من العام المقبل سأخصص مبلغاً أكبر لشراء البضائع وسأقبل التواصل من المحيطين بي مقابل عمولة بسيطة، وهكذا قد أعوض بعض تكاليف رحلتي".

لم يتسنّ للسيدة ميساء زيارة تركيا مرة أخرى بسبب فرض الفيزا على السوريين، لكن ذلك لم ينجح في قطع البضائع التركية عنها، عبر إرسالها من قبل ابنها، تتابع "يرسل لي ابني مواقع الماركات الشهيرة، مع ترجمتها للعربية، وهكذا نختار ما نريد وكأننا في السوق، ونقارن بين هذا وذلك ونوازن الأسعار والجودة". أما عن إرسال البضائع، تقول السيدة ميساء إنه بعد تجميع كل طلباتها في حقيبة واحدة، أرسل ابنها الطرد إلى قريبته في لبنان، والتي شحنها بدورها مع أحد السائقين إلى سوريا، تتابع "لا يقتصر الأمر على الملابس، أوصينا ابني على بعض المستحضرات التجميلية التي لم تعد موجودة هنا أو يبالغ الباعة في أسعارها، استغرق الأمر شهراً ونصف تقريباً وصارت الحقيبة لدينا".

### منافسة قاسية

يؤكد السيد أبو نبيل، وهو صاحب محل ملبوسات في مدينة حمص، على الطلب الكبير للبضائع التركية في السوق ويقول "بعض زبائني يسألونني إن كان لديّ بضائع مهزّبة لتقتهم بجودتها، حتى من تتوافر لهم طرق للذهاب الدائم إلى لبنان يرغبون بالبضائع التركية، فأسعار الملابس في لبنان غالية جداً، وفي حين بالكاد تشتري بـ 100 دولار قطعة ملابس واحدة، بإمكانك شراء عدة قطع ممتازة الجودة من تركيا، وهكذا بدأت أوصي على شحنات من هناك رغم أنها ممنوعة".

لا يخفي أبو نبيل تأثير البضائع التركية ومنافستها للبضائع السورية، لكنه يعزو ذلك إلى سوء جودة الأخيرة وتوقف مصانع كبيرة عن العمل، يقول "قبل الثورة، لم تستطع البضائع التركية أن تمنع سوق المنتجات المحلية التي تبقى لها أسعارها المنافسة على الأقل، لكن اليوم صار الزبون يفضل اللبس من (البالة) على المنتجات المحلية، فما

بالك بالمنتجات التركية التي تفوق البالة جودة وتقل عنها سعراً؟".

### منفعة للطرفين

سامي شاب سوري مقيم في مدينة اسكندرون مع زوجته، ورغم أنه خريج جامعي إلا أنه وجد في إقامته بتركيا وعلاقاته مع أصدقاء في سوريا فرصة كسب لتعزيز دخله من المنزل، يقول "خطرت الفكرة لزوجتي عندما بدأت صديقتها المقبلة على الزواج في سوريا يسألها عن الملابس وأسعارها هنا، ونظرًا لتوافر موقع الإلكتروني لكل ماركة تعرض من خلاله منتجاتها، أرسلت زوجتي لصديقتها المواقع لتصفحها، وبعد أن انتقلت الموديلات وأرسلت لها مقاسها وما ترغب به، تبصّعت لها زوجتي بما رغبت وأرسلنا لها الحقيبة مع صديق لنا".

يقول سامي إن موضوع الربح المادي لم يخطر له بما أن الطلب لصديقة زوجته، لكن إعجابها الشديد بالبضائع وأسعارها وسؤال صديقتها عن مكان شرائها جعل زوجته تنتبه للموضوع، يضيف "قالت لي زوجتي إن أقارب صديقتها أعجبن للغاية بالملابس بسبب منافستها الشديدة، سواء بالسعر أو الجودة أو الألوان والموديلات العصرية، وهكذا خطرت لزوجتي فكرة التجارة بالملابس بين سوريا وتركيا عن طريق التواصل".

### صفحة فيسبوك

اعتمد الزوجان على موقع الفيسبوك وعلى علاقاتهما مع محيطهما، تقول علا زوجة سامي "بدأت أتابع مواقع ماركات الملابس التركية متوسطة الجودة والثمن، وأرصد الموديلات الجديدة والتنزيلات بشكل يومي، وأنشر ذلك كله بمنشورات عبر صفحتي في فيسبوك، ومن يرغب

بالتوصية يتواصل معي عبر الرسائل الخاصة، كل ذلك وأنا في المنزل". تقول علا إن الفكرة لاقت ترحيباً كبيراً من قبل عائلتها وصديقاتها، وبدأن بالترويج لها بشكل كبير. وبالفعل بدأت عملية التواصل والطلبات عن طريق الصفحة، بوتيرة لم يتوقعها الزوجان، يقول سامي "فضلنا أن تشرف علا على الصفحة باعتبار معظم التواصل سيكون مع سيدات، مع نقاشات حول الموديلات والمقاسات وما إلى ذلك، عندما تعتمد السيدة على طلبيتها نقوم بشرائها من الموقع مباشرة لضمان عدم نفاذ القياس أو الموديل، وعندما تصلنا البضاعة إلى المنزل أسلمها لصديق لي له معارفه على الحدود، وتذهب في طريقها إلى الداخل".

### هامش ربح بسيط

أما عن آلية الدفع، وطريقة الربح، فيشير سامي إلى أن سعر القطعة يدفع بقيمة الليرة التركية مضافاً له هامش ربح بسيط وأجور الشحن، والتي تختلف حسب مكان إقامة المشتري، ويضيف "لضمان حقنا في استلام المبلغ تودعه السيدة عند شخص من طرفنا في سوريا قبل أن نشترى الملابس، وعندما تصلها الطلبية نستلم نحن المبلغ من الوسيط".

أما عن وجود مشاكل مع العملاء نتيجة الشراء عن بعد واحتمال عدم تطابق الصورة مع ما يتوقعه الزبون، تقول علا إن الأمور جيدة بالمجمل "وإن كانت لا تخلو من بعض المشكلات حسب تعبيرها، وتضيف "هذا النوع من المشاكل موجود في كل الأعمال، حتى عندما يشتري الزبون القطعة بشكل مباشر يبقى هناك احتمال لترده أو رغبته بإعادتها بعد فترة، لكن وتيرة المشكلات قليلة ولا تؤثر على مجمل العمل".

## العلاقات التجارية السورية- التركية في سطور

- تعززت العلاقات التجارية السورية- التركية بشكل خاص بعد توقيع اتفاقية التبادل التجاري عام 2004، وأدت لرفع حجم التبادل التجاري بين البلدين بنسبة 150% خلال خمس سنوات، ليرتفع من 800 مليون دولار عام 2005، إلى 2.5 مليار دولار عام 2010.
- لم يدم هذا العهد الذهبي طويلاً، إذ سرعان ما توقفت التبادل عقب الثورة السورية وتأييد الحكومة التركية لها وفرضها رزمة عقوبات على النظام السوري في تشرين الثاني 2011، وفرض حظر على الواردات التركية في الأسواق السورية من قبل
- وزارة الاقتصاد السورية، ما أدى لتراجع التبادل بنسبة 85% عام 2013.
- رغم ذلك، لم تنقطع البضائع التركية عن سوريا بشكل تام، إذ أكدت الإحصائيات التركية أن صادراتها الرسمية عادت إلى سوريا عام 2014، وأنها وصلت للمستوى الذي كانت عليه عام 2010، وذلك حسب رئيس منتدى الاقتصاديين العرب سمير عيطة.
- تذكر إحصائيات تابعة للتجارة الخارجية التركية أن المنتجات الاستهلاكية والغذائية والنسيجية ومواد البناء والسيارات تغطي على الصادرات التركية الحالية إلى سوريا.



بعض زبائني يسألني إن كان لديّ بضائع مهزّبة لتقتهم بجودتها، حتى من تتوافر لهم طرق للذهاب الدائم إلى لبنان يرغبون بالبضائع التركية، فأسعار الملابس في لبنان غالية جداً، وفي حين بالكاد تشتري بـ 100 دولار قطعة ملابس واحدة، بإمكانك شراء عدة قطع ممتازة الجودة من تركيا، وهكذا بدأت أوصي على شحنات من هناك رغم أنها ممنوعة.

متجر لماركة "ديفاكوتو" في مدينة إسطنبول (إنترنت)





مدير السدّ يتخوف من "تسونامي" جديد

# سد الفرات..

## تخطيط فرنسي- ألماني.. تنفيذ روسي.. تدمير أمريكي

"إلى الذين على رؤوسهم المغمورة بمياه سد الفرات بنيت أمجاد وازدهرت حظوظ، إلى المغمورين، أهدي روايتي هذه"، يفتتح الأديب السوري وابن مدينة الرقة عبد السلام العجيلي روايته "المغمورون" الصادرة عام 1979، قاصداً من فقدوا منازلهم جراء بناء سد الفرات.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

رغم أهمية السد الاقتصادية لسوريا، إلا أنه بنى على أحلام جيل من فلاحي المنطقة، ظنوا أن بناء سيحول أراضيهم إلى جنات، لكنه كان سبباً في تشريدهم، بعدما غمرت مياه البحيرة قراهم، وسط وعود من الحكومات السورية المتعاقبة بتعويضهم. العجيلي أشار في روايته إلى "الغمر الاجتماعي" في تاريخ المنطقة، لكنه لم يتوقع أن يغمر السد جيلاً جديداً من السكان، وهو ما يخشاه السوريون اليوم. "سد الفرات"، أو "سد الطبقة"، تصدّر حديث وسائل الإعلام، خلال الأيام الماضية، نتيجة احتراق غرفة العمليات فيه وخروجها عن الخدمة، بعد تعرّضها لقصف العمليات العسكرية التي يشنها "التحالف الدولي" و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، بمعقله الرئيسي في سوريا، مدينة الرقة.

تحذيرات أطلقها مهندسون عملوا سابقاً في السد، من استمرار العمليات العسكرية في محيطه، والتي قد تؤدي إلى انهيار كارثي، "لم يحدث قبل هذا التاريخ ولن يحدث بعده"، بحسب توصيف مدير السد السابق المهندس، عبد الجواد سكران، في حديث إلى عنب بلدي.

### المشروع قديم ونفذ في عهد الأسد

تُدرج معلومات "سد الفرات" في مناهج التعليم في سوريا، باعتباره واحداً من "أعظم" منجزات "الحركة التصحيحية" التي قادها الرئيس السابق، حافظ الأسد، عام 1970.

لكن الإنجاز كان بالتنفيذ فقط، أما الفكرة فتعود تاريخياً إلى الحكومات المتعاقبة عام 1955، وتوقفت بسبب الوحدة بين سوريا ومصر في 1958، لتستكمل بعد الانفصال في ظل حكومتي بشير العظمة، الذي تولى رئاسة الحكومة

السورية من 16 نيسان حتى 14 أيلول 1963، وخالد العظم من 17 أيلول حتى 9 آذار من العام نفسه.

مجلة "الأسبوع العربي" ذكرت، في عددها الصادر في 3 كانون الأول 1963، أن الحكومة السورية أرسلت وزير الأشغال العامة آنذاك، روبير الياس، للتفاوض مع الحكومة الفرنسية بعد ماطلة الحكومة الألمانية من أجل تمويل "سد الفرات". وقال الوزير آنذاك إن "الحكومة الفرنسية أكدت تصميم ألمانيا الغربية على إنشاء سد الفرات بالمساهمة معها، وإن المساهمة الفرنسية ستتراوح بين 30% إلى 40%، أي ما يقدر بأكثر من 200 مليون دولار أمريكي".

لكن وصول "حزب البعث" إلى السلطة، عبر انقلاب الثامن من آذار عام 1963، أوقف العمل بالاتفاقيات، بحسب ما نشر موقع "سيريا نيوز" في 25 أيلول 2013، ليعود الحديث عن تنفيذ المشروع في 1968، لكن باتفاقية مع الاتحاد السوفيتي، الذي استفاد مهندسوه من الدراسات الفرنسية والألمانية. وبدأت أعمال التنفيذ في 1968 قبل وصول حافظ الأسد إلى السلطة في 1970، وإعطائه أوامر بمتابعة بناء المشروع، عبر إحداهن وزارة "سد الفرات" وتطوير واستصلاح أراضي حوض الفرات.

### الخبراء الروس مسؤولون عن المشروع

بدأ تشييد السد عام 1970 بواسطة خبراء من الاتحاد السوفيتي، كانوا مسؤولين بالدرجة الأولى عن المشروع وفعاليته، بحسب المهندس الروسي، غينادي نيفيديوف، الذي ترأس الدفعة الأولى من الخبراء السوفيتي، وكان مشرفاً على قطاع مشروع المحطة الكهرومائية، وعمل في الفترة من عام 1970 حتى 1973.

وقال نيفيديوف، في مقابلة مع قناة "روسيا اليوم" في 2008، إن الاتحاد السوفيتي أوفد مهندسين وخبراء

من كافة الاختصاصات من البناة وعمال التركيب. وبلغ العدد الإجمالي للاختصاصيين السوفيت في سوريا مع عوائلهم 12 ألف شخص، في حين شارك ببناء السد حوالي 1500 عامل ومهندس سوري، بحسب أرقام رسمية.

وأضاف المهندس الروسي أن "المرحلة الأولى بدأت بالحفر والتجريف داخل حفرة أساس المحطة الكهرومائية، إضافة إلى تلحيم هيكل التسليح الفولاذية قبل صب الخرسانة، وبعد ربط الهيكل الفولاذية ببعضها، بدأ بناء المحطة إلى أن تم ركم السد وإغلاق الجرى نهائياً في 1973". وفي 5 تموز 1973 حوّل مجرى نهر الفرات ليمر عبر بوابات المحطة الكهرومائية، بحضور حافظ الأسد الذي عبر نهر الفرات فوق جسم السد.

### ثاني أضخم السدود العربية

جسم السد بني من الإسمنت والحديد الصلب، وصمّم لمقاومة الهزات الأرضية، وانتهى بناؤه في 18 آذار 1978، ليصبح واحداً من أكبر السدود في المنطقة العربية، بعد "السد العالي" الذي أنشأته مصر على ضفاف نهر النيل في 1968. ويبلغ طول سد الفرات 4500 متر، بحسب أرقام رسمية، في حين يبلغ عرضه من القاعدة 512 متراً ومن القمة 19 متراً وارتفاعه 60 متراً، ويرتفع عن سطح البحر 308 أمتار، ويتسع جسم السد لـ 41 مليون متر مكعب من المياه، ويحتوي على ثماني بوابات تصريف مياه مزودة بعنفات توليد الطاقة الكهربائية. ويحجز "سد الفرات" خلفه بحيرة أطلق عليها النظام السوري "بحيرة الأسد"، لكن بعد انطلاق الثورة السورية أطلق عليها ناشطون بحيرة "الفرات".

ويبلغ طول البحيرة 80 كيلومتراً، وعرضها ثمانية كيلومترات، في حين يبلغ محيطها 200 كيلومتر ومساحتها 640 كيلومتراً، أما سعتها التخزينية فهي 14.1 مليار متر مكعب من المياه، ويصل

منسوب التخزين الأعظم (ارتفاع المياه في البحيرة) إلى 304 أمتار، وهذا المنسوب "خطر"، بحسب مدير السد السابق، عبد الجواد سكران، الذي أوضح لعنب بلدي أنه إذا وصلت المياه إلى هذا المنسوب، ولم



### تحذيرات أطلقها

مهندسون عملوا سابقاً

في السد، من استمرار

العمليات العسكرية

في محيطه، والتي قد

تؤدي إلى انهيار كارثي،

لم يحدث قبل هذا التاريخ

ولن يحدث بعده

السد والمحطة الكهرومائية، التي بلغت 150 مليون ليرة سورية، والتي شملت مواد البناء وكافة المعدات والخدمات وأجور المهندسين.

وللسد أهمية اقتصادية كبيرة، إذ أسهم في ري مساحات واسعة من الأراضي، تبلغ مساحتها أكثر من 640 ألف هكتار، إضافة إلى توليد طاقة كهربائية تصل إلى ملياري كيلو واط ساعي سنوياً، كما يعتبر السد جسراً برياً يصل بين ضفتي نهر الفرات الشمالية والجنوبية في المنطقة.

### السد تحت قبضة تنظيم "الدولة"

بعد اندلاع الثورة السورية في 2011، تمكنت فصائل المعارضة السورية من السيطرة على سد الفرات في شباط 2013.

لكن تنظيم "الدولة الإسلامية" تمكن من السيطرة على السد عقب سيطرته على كامل مدينة الرقة في نهاية 2013، بعد معارك مع فصائل المعارضة، ليتخذها عاصمة لخلافته الإسلامية.

ومع بداية العام الجاري أطلقت "قوات سوريا الديمقراطية"، المدعومة من قوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا، معركة بعنوان "غضب الفرات" بهدف طرد تنظيم "الدولة" من الرقة.

وتعرّض السد لغارات جوية وقصف متكرر، خلال الأسابيع الأخيرة، ما أدى إلى خروج المحطة الكهرومائية عن العمل نتيجة احتراق غرفة التحكم، الأمر الذي دفع مهندسين إلى دق ناقوس الخطر، نتيجة فقدان التحكم ببوابات الفيض الثمانية الموجودة على جسم السد.

ونشرت وكالة "أعماق" التابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، الأحد 26 آذار، تسجيلاً يظهر احتراق غرفة التحكم وتحطم أغلب التجهيزات الموجودة. وأوضح "أعماق" أن "ديوان الخدمات" غير قادر على إرسال ورشات الصيانة إلى سد الفرات (الطبقة)، نتيجة القصف الأمريكي المكثف على المنطقة.

تصرّف بشكل نظامي عبر البوابات، تبدأ المياه بالتدفق فوق جسم السد، ما ينذر باقترب التصدع.

وتلحق بالسد محطة تحويل كهرومائية، وتعتبر أول محطة من نوعها في سوريا، وتتفرع منها خطوط التوتر العالي نحو مناطق عدة في سوريا.

وتتألف المحطة من ثماني مجموعات توليد مائية، تبلغ استطاعة المجموعة الواحدة منها نحو 110 ميغاواط، أي أن استطاعة المحطة الإجمالية يبلغ 880 ميغاواط ساعي.

وبحسب أرقام رسمية، بلغت كمية الطاقة الكهربائية المنتجة من المحطة، منذ بداية استثمارها ولغاية شهر كانون الأول 2010، نحو 67 ملياراً و858 مليون كيلوواط ساعي تقريباً.

كمية الكهرباء المنتجة بالسعر العالمي تعادل 120 مرة من كلفة بناء جسم



1963

طرح المشروع في حكومتي بشير العظمة وخالد العظم ثم أوقف العمل به بعد وصول حزب البعث



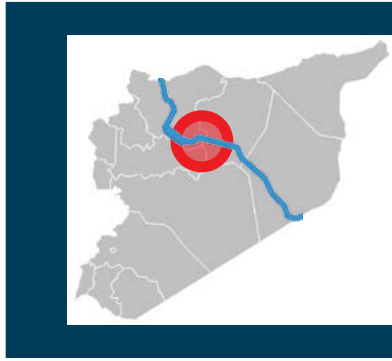
1958

أوقف التخطيط بسبب الوحدة بين مصر وسوريا



1955

بدأت فكرة إنشاء سد الفرات



## أربعة لمنع إجراءات الانهايار

وأيار وحزيران تسمى "أشهر الفيضان"، نتيجة ذوبان الثلوج في تركيا، ما يدفعها إلى تفريغ قسم من سدودها وضخ المياه باتجاه سوريا بكميات كبيرة، وقد وصلت في إحدى السنوات إلى ستة آلاف متر مكعب في الثانية، رغم أن حصّة سوريا الأساسية 700 متر في الثانية. وكان رئيس الحكومة المؤقتة، جواد أبو حطب، أعلن في مؤتمر صحفي مع عدد من المهندسين العاملين سابقاً في السد، الأربعاء 29 آذار، أنه التقى مسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية ومسؤولين أتراك، في إطار المساعي لإنقاذ سد الفرات من الانهيار.

الإجراء الثالث هو معرفة حجم الأخطار في الرافعة الإطارية، وإمكانية إصلاحها وتأمين التغذية الكهربائية لها لرفع بوابات الفيض، عن طريق مولدة ديزل باستطاعة 500 كيلو فولط أمبير، إضافة إلى تأمين مجموعة مناوابة من المختصين على مدى 24 ساعة، للتصدي لأي طارئ يمكن أن يحدث. الإجراء الأخير يكمن في التواصل مع الحكومة التركية، ومعرفة مدى إمكانية منع تدفق وتميرير المياه من خلالها إلى سد الفرات، وما هي المدة الزمنية التي يمكنها إيقاف تمرير المياه إلى سوريا، باعتبار أن أشهر نيسان

ولمنع حدوث الكارثة يجب اتخاذ إجراءات عاجلة، بحسب سكران، وأولها إيقاف الأعمال القتالية من كافة الجهات المتصارعة عند منطقة السد التي هي 4.5 كيلومتر، ومحطة سد الفرات، إضافة إلى إيقاف القصف واستهداف المنطقة. أما الإجراء الثاني فيتمثل بالسماح، وبشكل آمن، لكافة العناصر الفنية والمهندسين الموجودين في منطقة السد أو القرى المجاورة، الوصول إلى المحطة، وتقديم دراسة كاملة لتقييم وضع المحطة، ومستلزمات إعادتها إلى العمل.

## أبرز السدود على نهر الفرات

الفرات، وتم الانتهاء من كافة الأعمال في السد ومحطته الكهرومائية في كانون الأول 1988.

### سد تشرين

أنشئ سد تشرين على نهر الفرات ضمن المنطقة التي تتبع إدارياً لمدينة منبج في ريف حلب الشرقي، وأخر عهد الرئيس حافظ الأسد، ودخل فعلياً في الخدمة بتاريخ 1999، بتكلفة قدرت بنحو 22 مليار ليرة سورية، وتصل مساحة بحيرته إلى 166 كيلومتراً مربعاً.

### سد أتاتورك

يقع السد على نهر الفرات على بعد 24 كيلومتراً من مدينة أورفة التركية، ودُشن هذا السد في تموز 1992 بحضور رؤساء وممثلي 29 دولة، إضافة إلى نحو 100 دبلوماسي. وتبلغ مساحة بحيرته 817 كيلومتراً وتبلغ كمية المياه المجمعة في السد قرابة 48 مليار متر مكعب.

### سد حديثة الكبير

يعتبر من أكبر السدود في العراق على نهر الفرات، ويقع على بعد 7 كم من بلدة حديثة في محافظة الأنبار، وبني السد بالتعاون مع جمهورية يوغسلافيا بين عامي 1978 حتى 1986.

يبلغ طول نهر الفرات من منبعه في جبال طوروس في تركيا، حتى مصبه في شط العرب في العراق حوالي 2940 كيلومتراً، منها 1176 كيلومتراً في تركيا، و610 كيلومتراً في سوريا، و1160 كيلومتراً في العراق. وأقيم عدد من السدود على طول نهر الفرات في البلدان الثلاثة تصل إلى أكثر من 20 سداً، وأبرزها ثلاثة في سوريا هي الفرات وتشرين والبعث، وسد أتاتورك في تركيا، وسد حديثة في العراق.

### سد الفرات

يقع في مدينة الطبقة بالرقعة شمال سوريا، ويعتبر من أكبر السدود في الوطن العربي، وأنشئ بين عامي 1968 و1978 بإشراف مهندسين من الاتحاد السوفيتي، وتكمن أهميته بتوليد الطاقة الكهربائية وري مساحات مزروعة في منطقة الجزيرة السورية تصل إلى 640 ألف هكتار.

ويبلغ طول البحيرة 80 كيلومتراً، وعرضها ثمانية كيلومترات، في حين يبلغ محيطها 200 كيلومتر ومساحتها 640 كيلومتراً، أما سعتها التخزينية فتبلغ 14.1 مليار متر مكعب.

### سد البعث

يقع بين مدينتي الثورة والرقعة إلى الشرق من سد

الجنوبي حتى البوكمال. وأشار إلى أن مليوني شخص يقطنون وادي الفرات مهملون، إضافة إلى خسائر كارثية على البنية التحتية من سدود صغيرة ومحطات ري ومياه شرب على مجرى السد، فضلاً عن الخسائر في الثروتين النباتية والحيوانية. وللأسوريين تجربة في كوارث انهيار السدود، عندما انهار "سد زيزون" في سهل الغاب شمال غرب حماة في حزيران 2002، وراح ضحيته، بحسب أرقام رسمية، أكثر من 20 شخصاً إضافة إلى تدمير جميع منازل قرية زيزون البالغ عددهم 140 منزلاً، كما غمرت المياه أربع قرى محيطة بالمنطقة، هي، بشيت وقاستون وزيارة وقرقور. سكران أوضح أنه في حال انهيار "سد الفرات" ستكون كارثته أكبر من كارثة "سد زيزون" بـ 200 مرة، كما أن الأخطار لن تقتصر على من هم خلف السد، الذين سيتأثرون بشكل مباشر، وإنما المنطقة كاملة من حدود تركيا وحتى الخليج العربي، على درجات متفاوتة، من انقطاع مياه الشرب ومياه الري وجفاف المزارع.

ورافق التحذير من خطر انهيار السد وعودة العمارك إلى المنطقة حركة نزوح واسعة لأهالي المنطقة باتجاه الأرياف القريبة، وفق تسجيلات وصور لنازحين وثقها ناشطون سوريون، عائدين بالذاكرة إلى الفلاحين الذين هجروا من أراضيهم، في سنوات بناء السد.

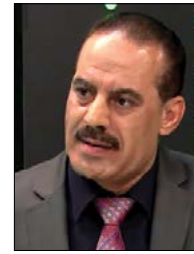
ينقل العجيلي في "المعمورون" عن فلاحين كانوا يتحدثون عن قرار تهجيرهم الظالم "من نكون نحن في هذه الماكينة الكبيرة التي يسمونها الدولة؟ نحن حدائد صغيرة، براغي أو أسلاك أو مسامير دقيقة وغلظة... قطع من المعدن لا بد للماكينة منها، وفي نفس الوقت لا قيمة لها ولا نفع إلا في مكانها من الآلة".

لكن الرواية تؤكد "جذورنا ضاربة في هذه الأرض مثل جذور الأشجار العتيقة، هل سمعت بشجرة تلم جذورها وتضعها على أكتافها وتمشي للكلمات تسمعها؟".

المياه عند الحد الآمن عن طريق رفعها لتصرف المياه إلى مجرى النهر، في حال ورود كميات كبيرة من المياه تفوق قدرة مجموعات التوليد على استيعابها.

سكران أكد أن منسوب المياه ثابت في البحيرة منذ أسبوع عند 302.5 متر، ما يعني أنه يوجد 1.5 متر وهي مسافة أمان فارغة من الماء، "تجعلنا مطمئنين لحد الآن"، لكن منسوب الماء قد يرتفع إلى المنسوب "الخطر" في حال مررت تركيا، التي ينبع نهر الفرات من أراضيها، المياه إلى سد تشرين الموجود في منبج.

"يبدأ الماء بالانقلاب فوق جسم السد عندما يصل المنسوب إلى 304 أمتار، إذا لم تفتح البوابات وتصرف المياه، ما يؤدي إلى إحداث كهوف خلف البحيرة في جسم السد وإضعاف بنيته، وبالتالي انهيار الكتلة الإسمنتية العازلة، وازدياد الكهوف إلى أن تصل إلى حادثة الانهيار".



عبد الجواد سكران مدير سد الفرات السابق

### مدير السد يتخوف من "تسونامي" جديد

انهيار السد سيكون كارثة تاريخية تفوق كارثة هيروشيما وناغازاكي النووية في اليابان في 1945، والتي راح ضحيتها 220 ألف شخص، يقول المهندس عبد الجواد سكران، كما يفوق كارثة فيضان تسونامي في اندونيسيا في 2004، والتي خلفت 300 ألف قتيل. إبراهيم العدهان، وهو مهندس سابق في السد، قال في مؤتمر الحكومة الصحفي، إنه في حال انهيار السد ستصل موجة من المياه إلى الرقة بارتفاع 12 متراً مع طاقة كامنة كبيرة، وستصل إلى دير الزور بارتفاع خمسة أمتار، ثم تتجه عبر مجرى النهر إلى ريف دير الزور

وظهر في التسجيل المهندس أحمد الحسين، مسير أعمال السد، وتحدث عن القصف الذي يتعرض له سد الفرات من قبل الطائرات، وتحطم أغلب التجهيزات الموجودة في داخله. وأوضح أن "التغذية الكاملة فقدت عن محطة السد، وبدأت المياه بغمر كافة التجهيزات"، لافتاً إلى أن "السد خرج عن الخدمة بشكل كامل". لاحقاً، أعلن التنظيم مقتل الحسين إلى جانب مساعده الفني حسين الخلف، بقصف جوي استهدفهم أثناء محاولتهم الدخول إلى السد للقيام بأغراض الصيانة، الاثنين 27 آذار، تزامناً مع هدنة أعلنتها قوات سوريا الديمقراطية.

### احتراق غرفة التحكم ينذر بالخطر

المهندس عبد الجواد سكران، أوضح لعنب بلدي، الأضرار والمخاوف من خروج المحطة الكهرومائية عن العمل نتيجة احتراق غرفة التحكم. وقال إن "خروج المحطة عن العمل يعني فقدان ما يسمى بالتغذية المحلية، وتزويد كافة المعدات العاملة بالمحطة بالكهرباء اللازمة من أجل عملها، وأهمها مضخات الصرف التي تقوم بتصريف المياه المتسربة إلى المحطة، وإلقائها إلى النهر للحفاظ على عدم غرقها".

وأضاف أن توقف المضخات عن العمل، مع استمرار تسرب المياه وتجمعها داخل المحطة، سيؤدي إلى غرق المحطة وغرق كامل التجهيزات والعنفات، مشيراً إلى أن منسوب المياه بدأ بالارتفاع بشكل بطيء، ما سيؤدي إلى خسارة كبيرة جداً. وإلى جانب غرق المحطة يكمن الخطر في توقف عمل الرافعة الإطارية الموجودة فوق جسم السد على الضفة الجنوبية، والمسؤولة عن التحكم ببوابات الفيض الثمانية، نتيجة عدم تغذيتها بالكهرباء التي كانت تصلها من التغذية المحلية المولدة من المحطة.

### 1.5 متر مسافة أمان حتى اليوم

توقف الرافعة يؤدي إلى إلغاء إمكانية فتح بوابات الفيض، فهي تحافظ على منسوب



1978

18 آذار  
الانتهاء من بناء السد



1973

أتم ركم السد  
وإغلاق مجرى الفرات نهائياً



1970

أمر حافظ الأسد بمتابعة بناء السد أيام الحركة التصحيحية



1968

بدأ التنفيذ بالاتفاق مع الاتحاد السوفيتي ثم أوقف بسبب خلافات في حزب البعث

# كيف أساعد طفلي على أن يكون شخّصًا اجتماعيًا

أم لديها طفلان، أحدهما عمره ثلاث سنوات، يبدو وحيّدًا، لا يندمج مع أصدقائه، وغير مبالي بالآخرين. والثاني يبلغ من العمر خمس سنوات، لديه رهاب من المدرسة. تسأل ما الذي يمكنها القيام به لمساعدتهما على تطوير المهارات الاجتماعية التي يحتاجانها لحياتهما المستقبلية؟

لعب الأطفال مع بعضهم في مرحلة ما قبل المدرسة قد يثري حياة الطفل اليومية، إلا أنه قد يكون بابًا لجعلهم يتصرفون بطريقة سيئة أيضًا، كما أن التنشئة الاجتماعية التي يرغب أي والدين لطفلهما أن ينشأها لا يجب أن تقتصر على الأطفال الآخرين وما يتعلمه منهم، فالوالدان هما أفضل نموذج اجتماعي لأطفالهما لتعلم التعاون، والمشاركة، والتعاطف، وضبط النفس وغيرها.

يجب ألا ننسى أن هناك أطفالًا خجولون بطبيعتهم ويميلون إلى العزلة، وهناك أيضًا أطفال أصبحوا منعزلين نتيجة مواقف اجتماعية معينة، مثل توبيخ الطفل أمام الآخرين. الكثير من الأشخاص يعتقدون أن الأطفال بحاجة إلى قضاء الكثير من الوقت مع أصدقاء لهم، لتطوير وتقوية مهاراتهم الاجتماعية، الحقيقة هي لا. على الرغم من أن

روابط ذات مغزى مع الآخرين، والقدرة على التعاطف والتفاعل مع الآخرين بشكل مناسب، وامتلاك المهارات للتكيف في المواقف غير المريحة. طبعًا، حسب عمر الطفل (أي في مرحلة ما قبل المدرسة) يحتاج مهارات اجتماعية محددة مثل مهارة الاستماع، واتباع التعليمات والقواعد، وانتظار الطفل دوره حتى يأتي ليتكلم، وغيرها.

## عنب بلدي - أسماء رشدي

بعض الأطفال هم أكثر براعة اجتماعيًا من غيرهم، وهذا النوع من الناس يجذبون الآخرين إليهم، ولديهم القدرة على تكوين صداقات بسهولة، ولكن لا تقلق إذا لم تنطبق هذه الصفات على أطفالك، في النهاية المهارات الاجتماعية مثلها مثل باقي المهارات الأخرى، يمكن تعلمها. المهم هو قدرة الأطفال على تشيكل

## كيف أساعد طفلي على تنمية المهارات الاجتماعية المطلوبة في مرحلة ما قبل المدرسة؟

من تجارب وخبرات ومشاعر في المدرسة، ومع العائلة، والأصدقاء. درّبه على السلام، والابتسامة، والتواصل، والاستماع إلى الآخرين، واحترام الدور، وتحمل مسؤولية أفعاله، والبقاء هادئًا مع الآخرين، وعرض وطلب المساعدة، كل ذلك قد يتعلمه منك عندما تدرّبه أثناء اللعب، من خلال كتابة مسرحية وتمثيلها مع طفلك تتناول بعضًا من هذه النصائح الاجتماعية. كما يمكن لقراءة القصص المختارة بعناية والمليئة بالمفاهيم الاجتماعية أن تساهم بدور جيد في ترسيخ هذه المفاهيم. لا تجبر طفلك على الحديث مع أطفال أو أشخاص لا يرتاح معهم. لا تضغط عليه ولا تجبره قسرًا على الخروج والسلام عند وجود ضيوف، فقط أخبره أن الجميع يسألون عنه ويودون رؤيته. لا تطلق لقب خجول على طفلك، الأفضل هو أن تعترف بمشاعره وتتعاطف معه وأن تخبره بأنه قادر على التغلب على مخاوفه، ولا تنتقده أمام الآخرين.

إن المكان الأول الذي يتعلم فيه الأطفال المهارات الاجتماعية هو المنزل، وما نقوم به كأباء هو أكثر أهمية مما نقوله. وكما يقول روبرت فولغهام، مؤلف في رياض الأطفال، "لا تقلق إذا لم يكن أطفالك يستمعون إليك، ولكن انتبه، لأنهم يراقبونك دائمًا"، ذلك كن مثالًا إيجابيًا أمام الطفل من خلال طريقة تواصلك مع الآخرين، وعرض المساعدة، ومن خلال معاملتك لهم، أي الأطفال، باحترام. يمكنك أيضًا أن تساهم في تعزيز المهارات الاجتماعية مع طفلك من خلال اللعب معه، إذ تشير البحوث إلى أن الأطفال الذين كان آباؤهم يلعبون معهم (لعب يتناسب مع مستوى عمرهم، وبتأاحة الفرصة للأطفال بوضع قواعد وقوانين) لديهم مهارات اجتماعية أكثر تقدمًا ويمكنهم الانسجام مع أقرانهم بطريقة أفضل. أيضًا، من خلال اللعب يمكنك معرفة مخاوف طفلك ومشاعره، فعندما يجسّد شخصية معينة في لعبة ما، فإنه بذلك يخرج كل ما يعايشه



ما الذي تعرفه عن دواء الرضع

## بيبيكال؟

بيبيكال، أو بببكال، هو دواء مشهور بين عامة الناس، إذ يستخدم كمنوم للأطفال والرضع، ولكن في كثير من الأحيان يساء استخدامه بسبب جهل كثيرين لتركيبه وجرعاته الصحيحة، فهذا المستحضر الدوائي يحتوي ثلاثة مركبات:

ديفينيدرامين: وهو من الجيل الأول من مضادات الهيستامين التي تستخدم لعلاج الحساسية، كما أن له تأثيرًا مثبتًا للسعال، ومثبطًا للإقياء، وكذلك له تأثير على الجهاز العصبي المركزي مسببًا النعاس والميل إلى النوم، لذلك يستعمل لحالات تحسس الجهاز التنفسي العلوي، والرمد، والتهاب الجلد، والغثيان، والسعال، والمساعدة على النوم، والتهديئة أثناء الليل.

كلورال هيدرات: ينتمي إلى المهدئات والمنومات، فهو يؤثر في الجهاز العصبي المركزي، ويعمل على تهدئة الدماغ، وله خصائص مخدرة على الجهاز العصبي المركزي بالجرعات الكبيرة، لذلك يستعمل في معالجة القلق أو التوتر العصبي، وفي معالجة اضطرابات النوم.

البيلاوناس: وهو مركب طبيعي ينتج العديد من التأثيرات في الجسم، كتخفيف تشنجات السبيل الهضمي (المعدة والأمعاء) والثانة والطرق الصفراوية، لذلك فهو يساعد في السيطرة على حالات التهاب وتشنج الكولون ومغص الرضيع وتشنج المثانة والقولنج الكلوية والصفراوية، كما أنه يقلل من إفراز حمض المعدة، ويستخدم لعلاج الغثيان والإقياء ودوار الحركة وآلم الحيض والسلس البولي الليلي.

وبما أن مستحضر بيبيكال يحتوي على المركبات الثلاثة المذكورة، فهو يستخدم عند الرضع لتحسين النوم، إذ يخفف تشنجات الأمعاء ويساعد على الهضم، ويهدئ توتر أعصاب الرضيع عند الألم أو بزوغ الأسنان، ويساعد على الدخول في النوم.

### معلومات صيدلانية

يصنع بيبيكال خصيصًا للأطفال على شكل شراب فموي لذيق الطعم، ويصرف من الصيدليات دون وصفة طبية، ويمكن إضافته إلى طعام الطفل (حليب، عصير، شوربة...)، ويعطى بالجرعات التالية:

بعمر حتى شهرين 2.5 مل مرة واحدة في اليوم  
بعمر 3 - 5 أشهر 2.5 مل مرة أو مرتان في اليوم  
بعمر 6 - 24 شهر 5 مل مرة أو مرتان في اليوم  
بعمر 25 - 36 شهر 7.5 مل حتى ثلاث مرات في اليوم.

### تحذيرات

يمنع استخدام بيبيكال عند الأطفال حديثي الولادة، وعند الذين يعانون من مرض كبدي، أو كلوي، أو قلبي، أو احتباس بولي (صعوبة تبول)، أو انسداد بالسبيل الهضمي، وكذلك عند حدوث هجمة ربوية حادة. قد يحدث نادرًا تحفيز للجهاز العصبي المركزي (إثارة، هلوسة، ترنح) بدلاً من التهدئة.

قد يؤدي استخدام الدواء على المدى الطويل إلى حدوث إدمان بسبب احتوائه على مادة كلورال هيدرات المخدرة.





## كتاب

## كيف تحاور

ل طارق الحبيب

كيف تحاور؟ سؤال طرحه استشاري الطب النفسي طارق الحبيب على نفسه خلال دراسته الجامعية، فبحث وألّف لأول مرة في حياته كتاباً عن آداب الحوار وفنونه في النصوص الإسلامية والأمثال الشعبية العربية. الحوار أفضل وسيلة لحل المشكلات وأهم أسلوب للتعامل مع الناس، هذا ما أكد عليه المؤلف، فتحدث عن الحوار كضرورة حضارية تشكل قيم الأفراد وسلوكهم، ورأى أن الهدف من الحوار هو الارتقاء بالتعامل بين الناس. ويعتقد الحبيب أن ثقافة الحوار يجب أن تكون راسخة عند الدعاة خاصة، وأن لكل مُحاور بصمته الخاصة ببناء على تجربته الشخصية.

## حوارٌ قبل الحوار!

فالحوار هو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، ويتحاوران بالكلام أي يتراجعان فيه، لهذا يطرح الدكتور مسألة ومراجعة للذات قبل بدء أي حوار فيها سؤالان أساسيان: هل هناك فائدة ترجى من هذا الحوار؟ وهل نيتي خاصة لله؟

اطلب الحقيقة أينما ظهرت واهرب من الخديعة وتحزّر من الهوى، إذ يعتقد المؤلف أن الحاور عليه أن يرى خصمه مُعيّناً وأن يفرح إذا أصاب ويحزن إذا أخطأ ولا يتجاهل عليه أو يسخر منه.

ويؤكد أن على المسلم تقبّل الحقيقة حتى وإن جاءت من شخص غير مسلم، ويستشهد بموقف النبي محمد مع حبر يهودي انتقد حلف المسلمين بالكعبة، فكان رد النبي عليه بأمر المسلمين بأن يحلفوا برب الكعبة.

## متى يصبح الحوار جدلاً؟

الحوار والمناظرة يشتملان أساليب للاقتناع، فإن كانت عقلية سُمّيت نقاشاً، وإن كانت عاطفية سُمّيت مودة.

قد يتحول الحوار إلى الجدل والعكس غير صحيح، فالجدل يحول الاختلاف مع الآخر إلى خلاف معه ثم تعنيف له، و المجادل متعصب لرأيه وهذا يعود لقلّة اعترافه بخطئه، ولرفضه الاقتناع مهما كانت الحجج، ويُعتبر الجدل دوماً مرادفاً للخصومة.

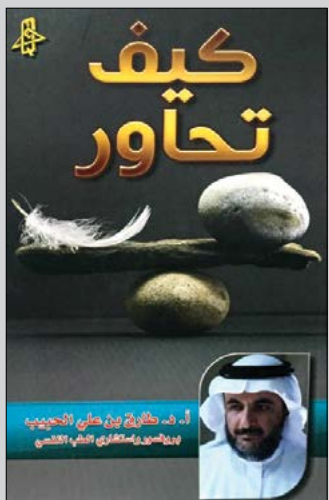
## أدب الحوار لتجنب الجدل

الاختلاف طبيعة بشرية، وهناك مواقف اختلف فيها صحابة النبي محمد، فاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، وهذا يعود لأدب الحوار الذي تحلى به الصحابة، فكانوا يتجنبون الثرثرة ولا يقاطع بعضهم بعضاً ولا يجيب أحدهم قبل أن يفهم، مع معرفتهم كيفية إنهاء الحوار، ويعتبر الكاتب هذا أصعب جزء بالحوار.

نصائح فنيّة تُذكر في الخاتمة وتشتمل على ملاحظات عديدة لتجنب الأخطاء التي يقع فيها أغلب الناس عند بدء حوار أو ختامه.

## اقتباسات:

- لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعف النطق إن لم يسعف الحال
- كم ضاع حق بسوء عبارة وظهر باطل بحسن طلاوة
- كن منصفاً فالناس تقدّر ذلك المحاور الذي يقف عند الدلائل ويحترم جديد الأفكار من صاحبه.



التي تعمل بنظام "أندرويد"، وأن المبرمجين يعملون على تطويره ليصبح متوفرًا على أجهزة "آيفون" والتي تعمل بنظام "آي أس". وأضاف أنه ومنذ انطلاق التطبيق قبل أسبوع، سجّل عليه ما يزيد عن 400 مستخدم، من اللاجئين في فرنسا. ومن المتوقع أن يصل إلى شريحة أكبر من السوريين كونه يقدم "مرجعاً كاملاً" باللغة العربية، بالإضافة إلى نيته تقديم معلومات المساعدات التي تقدمها الحكومة الفرنسية، بالإضافة إلى الحد الأدنى من الرواتب وغيرها.

الجديد عناء البحث والتعرف على قوانين البلاد. ويحوي التطبيق عدة أبواب أهمها "اللجوء في فرنسا"، الذي يقدم معلومات عن طريقة تقديم طلب لجوء في البلاد، وإجراء مقابلات مع مكتب حماية اللاجئين "أوفيرا"، بالإضافة إلى الجمعيات التي تساعد بذلك. كما يضم قسم "العناوين المهمة" وفيه يجد اللاجئ عناوين وأرقام هواتف الأطباء السوريين والمترجمين المقيمين، بالإضافة إلى عناوين السفارات والدوائر الحكومية.

## 400 مستخدم خلال أسبوع

لفت المهندس رشيد إلى أن التطبيق متوفر حالياً على الهواتف الذكية

# "إيد وودة"

## تطبيق لمساعدة اللاجئين في فرنسا بخبرات سورية

ابتكر المهندس السوري رشيد الخياط، الذي يقيم في مدينة رين الفرنسية، تطبيقاً جديداً يساعد اللاجئين في فرنسا أو الراغبين بالقدوم إليها، في الحصول على كافة المعلومات اللازمة.

ويحمل التطبيق اسم "إيد وودة"، ويتضمن معلومات باللغة العربية تختص بأمور الدراسة والعمل والحياة اليومية للاجئين العرب في فرنسا. عنب بلدي تحدثت إلى رشيد الخياط، السبت 1 نيسان، وأشار إلى أن التطبيق هو نتاج جهد جماعي لشباب سوريين، وأن جميع تفاصيله قانونية، بإشراف المحامي طارق الحصني.

معلومات ميوّبة في عدة أسمان رشيد قال إن أهمية التطبيق تكمن بكونه الأول في فرنسا الذي يقدم معلومات باللغة العربية للاجئين، معتبراً أنه سيوفر على اللاجئ

# "فيس بوك"

## تختبر ميزة الصور المتحركة "GIF" في التعليقات

كانون الثاني الماضي، إلى أن الصور المتحركة سوف تحصل على المزيد من الدعم في الشبكة الاجتماعية، بعد توخي الشركة "الحذر الشديد". ولجأت مواقع التواصل الاجتماعي، في الفترة الأخيرة، إلى اعتماد الصور المتحركة "GIF" بعد الرواج الذي حققته بين روادها، وهي الآن مستخدمة بالإضافة إلى "ماسنجر"، في "واتساب" و"تويتر" و"تلغرام".

في اختبار القدرة على إضافة ملفات الصور المتحركة إلى التعليقات، ولكننا نكرر أن هذا الأمر حالياً مجرد اختبار. ومن المقرر البدء بتجريب الميزة الجديدة خلال الأسبوع المقبل على نسبة صغيرة من المستخدمين وضمن مدة زمنية لم تحدها الشركة، حسب ما ذكر الموقع. وكان الرئيس التنفيذي للشركة، مارك زوكربيرغ، أشار خلال فعالية "فيس بوك لايف" في

وكانت "فيس بوك" بدأت اختبار الصور المتحركة على تطبيق التراسل "ماسنجر" عام 2015، ولاقت انتشاراً كبيراً عام 2016، ما دفع الشركة إلى إضافته على التعليقات. من جهته، قال المتحدث باسم "فيس بوك" لـ "إنغادجيت"، إن الشركة تدرك رغبة المستخدمين باستخدام صور "GIF" في تعليقاتهم. وأضاف "نحن على وشك أن نبدأ

أعلنت شركة "فيس بوك" عزمها اختبار ميزة الصور المتحركة "GIF" في التعليق على منشورات الأصدقاء، عبر زر مخصص. وبحسب ما ذكر موقع "إنغادجيت"، المختص بأخبار التكنولوجيا، الجمعة 24 آذار، فإن الشركة تهدف إلى زيادة تفاعل المستخدمين حول العالم، وتسهيل التعبير عن مشاعرهم، كبديل عن الرموز التعبيرية التقليدية "Emoji".

# "تويتر" توفر 140 حرفاً في الردود وتلغي رمز "@"



رفعت "تويتر" عدد الأحرف في الردود على التغريدات ضمن شبكتها الاجتماعية، وألغت ميزة "التاغ" للرد على مستخدمين محددين. ورسدت عنب بلدي على موقع الشبكة تسجيلاً مصوراً، مساء الخميس 30 آذار، أكدت فيه إتاحة 140 حرفاً ضمن الردود، وإلغاء استخدام رمز "@" للإشارة إلى صديق محدد ضمن المنشور. ووفق إحصائيات الشركة فإن عدد مستخدمي التطبيق شهرياً بشكل نشط، يصل إلى أكثر من 300 مليون مستخدم. الشركة، التي تحتل شبكتها مكاناً ضمن أول عشرة مواقع أكثر استخداماً حول العالم، ذكرت أن الرمز "@" سيظهر في خانة جديدة فوق نص التغريدة، بدلاً من مكانه الحالي ضمن الردود. ويستطيع المستخدم الإشارة إلى أكثر من شخص في الوقت ذاته، ولكن ضمن التغريدة، إلا أنه لن يستطيع استخدام الرمز ضمن الردود، الأمر الذي اعتبرته الشركة "أسهل للتواصل مع أكثر من شخص في وقت واحد". وجاءت الخطوة بعد تجربتها "لوقت طويل"،

بحسب الشركة، من خلال وصولها إلى عدد محدد من المستخدمين، وستصل رسمياً إلى الجميع في الأيام المقبلة. رغم أن "تويتر" تخلّصت من التغريدات المزعجة التي تبدأ برمز "@"، إلا أن إزالته جلبت بعض التعقيدات إلى شبكتها. وبحسب التحديث الحالي، تعرض "تويتر" أسماء حسابات المستخدمين ضمن الردود، بشكل منفصل أعلى الرد، الأمر الذي يمكن أن يُحدث خلطاً بين المستخدمين، في حال شارك أكثر من شخص في التغريدة نفسها. تُطوّر الشركة خدماتها بشكل مستمر، إذ أتاحت في وقت سابق استخدام المرفقات الإعلامية، التي لا تحسب من ضمن عدد الأحرف المسحوة، كما وقّرت ميزة إعادة المستخدم تغريد تغريداته. كما أضافت ميزة رموز الاستجابة السريعة "QR"، إلى تطبيقها على نظامي "أندرويد"، و"آيفون"، لتسهيل عملية متابعة المستخدمين لبعضهم البعض، منتصف تشرين الثاني من العام الماضي.

## كيف تصب زيادة منتخبات المونديال في صالح العرب؟

يوصل الرئيس الجديد للاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، مرحلة الوفاء بالوعد التي قطعها على نفسه قبل انتخابه رئيساً للفيفا، فبعد زيادة عدد المشاركين في اليورو إلى 24 منتخباً، يسعى إلى زيادة عدد المنتخبات المشاركة في مونديال 2026 إلى 48.

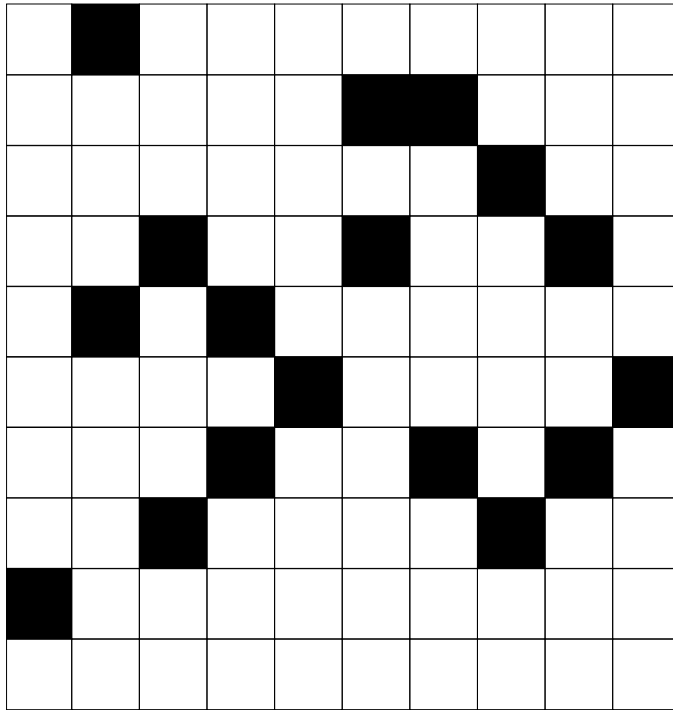
وناقش المكتب التنفيذي لـ "فيفا" برئاسة إنفانتينو القرار بزيادة عدد الفرق التي ستشارك في كأس العالم 2026 إلى 48 بدلاً من 32 منتخباً، وينتظر القرار اجتماع المئمة الحاسم، في 9 أيار 2017 من أجل القرار النهائي.

وفي حال دخل القرار حيز التنفيذ، فإن الزيادة ستكون بـ 16 منتخباً، وستكون حصة أوروبا 16 مقعداً في النهائيات بزيادة ثلاثة مقاعد، آسيا ثمانية مقاعد بزيادة أربعة، أمريكا الجنوبية ستة مقاعد بزيادة مقعدين، أوقيانوسيا مقعد واحد وهو مكسب مهم لهذه المنطقة،

## "نيسان الناري" يدخل مباريات قمة في عالم المستديرة

سيكون عشاق الساحة  
المستديرة على موعد  
مع الإثارة والتشويق  
خلال شهر نيسان  
الجاري، الذي سيشهد  
مباريات قوية وحاسمة  
في مختلف الدوريات  
الأوروبية المحلية أو على  
مستوى القارة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

5		9				8	7		
			4		5				3
		6		7	9			1	
9	6					4			2
			6	4	8				
8		4						3	1
	5		2	8			9		
4			7		6				
	9	2					3		8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. غوار الطوشة
2. نام - ثعبان شديد السمية، كان من مقدسات قدماء المصريين
3. بمعنى - حيوان عاشب متوحش إفريقي (كلمتان)
4. قطع - نصف بليغ - متشابهان
5. منازل
6. مضيفة معلقة بالسقف - ذو سلطة وسطوة
7. سورة قرآنية من حرفين - جدتها في أبواب
8. دافع وردح - حجاب - نصف أشقر
9. أديب عربي حائز جائزة نوبل
10. خليج على البحر الأحمر

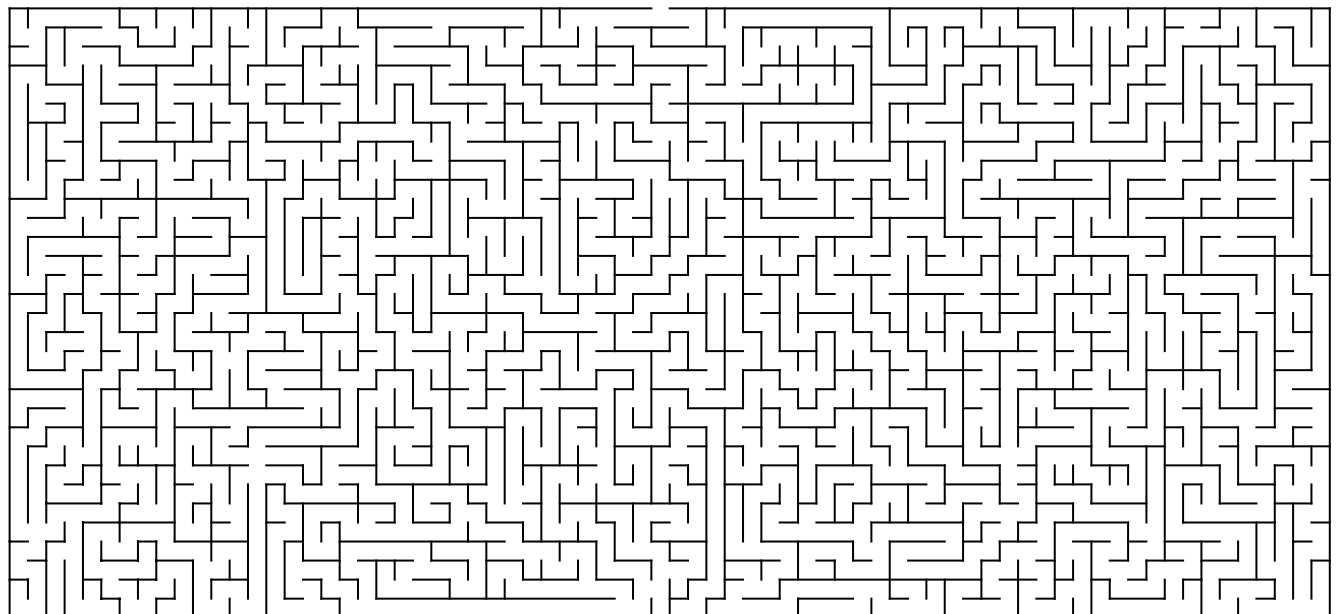
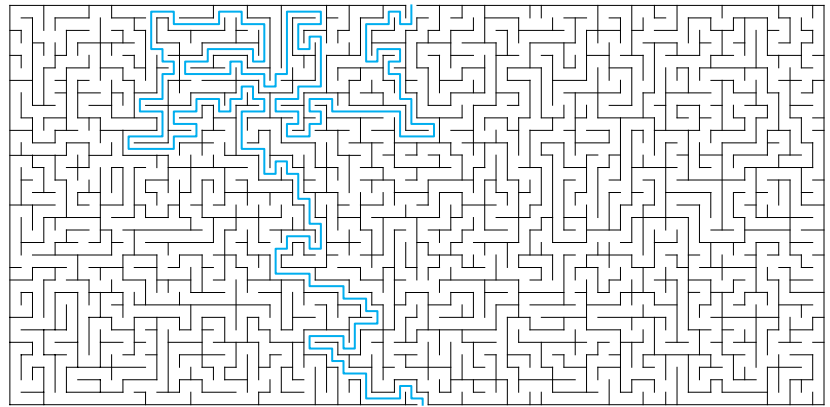
### عمودي

1. نقود - أحد الأصابع (معكوسة)
2. نمو وتقدم حضاري - أذاع عبر الأثير - كذب وادعاء ما ليس حقيقياً
3. من الأطراف - حيوان مثل الأرنب والفأر - متشابهان
4. مقتصر على - مادة تستخدم في تجبير الكسور (معكوسة)
5. حق يعطى للشركات من الحكومات للتغيب عن النقط (معكوسة)
6. قصة - شاطئ
7. آلة موسيقية إلكترونية تشبه البيانو - نقل الشيء إلى أعلى
8. طائر ليلي (مبعثرة) - المدينة الشهباء - ثلثا شوق
9. في بطن المرأة حيث تتكون الحياة - يقوم بالعمل بشكل متواصل دون انقطاع
10. مسلسل كوميدي سعودي

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ك	ل	م	ن	غ	ر	و	ي		
ي	ر	ف	ق	ز	ه	و			
ا	ق	ن	ط	ر	ة	ر			
ا	ل	ا	ت	ر	ا	ك	ا	و	
س	ي	ف	ع	ي	ل				
ت	ت	ي	ت	ي	ك	ا	ك	ا	
ن	ي	ن	ا	ر	ر	س			
ب	ن	ح	ت	ش	ب	س	و	ت	
و	ي	ب	ه	ر	ط	ا	ر		
ل	ج	ي	م	س	ب	و	ن	د	

2	8	9	1	6	3	5	7	4	
4	6	5	9	2	7	8	3	1	
3	1	7	5	8	4	9	2	6	
8	3	4	6	5	1	2	9	7	
9	7	6	8	3	2	4	1	5	
1	5	2	4	7	9	3	6	8	
7	9	8	3	1	5	6	4	2	
5	2	3	7	4	6	1	8	9	
6	4	1	2	9	8	7	5	3	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



حاليًا، عندما تتمكن منتخبات الصف الثاني والثالث من مقارعة كبار القارة وتحقيق نتائج جيدة أمامهم، كالمنتخب السعودي والسوري والإماراتي على سبيل المثال في تصفيات مونديال روسيا 2018.

هل ستتمكن تعديلات إيفانتيانو من إيصال صوت الكرة العربية بشكل أقوى إلى كأس العالم، أم أن العرب سيتمكنون من الوصول بقوة وإثبات أنفسهم في المونديال قبل حلول 2026، فكما يقول المحللون الرياضيون فإن كأس العالم سيأتي إلى قطر قبل أن تأتي قطر إليه. لا تقتصر المشاركة في كأس العالم على 11 لاعبًا يلعبون كرة القدم، بل تتعداها إلى كونها وسيلة للتعريف بحضارة البلدان المتأهلة وثقافتها، وجذب أنظار متابعي الحدث الأهم عالميًا على مستوى الرياضة إليها، وتسويق صورتها على شاشات التلفزة.

نسخة من كأس العالم دون أي مقعد لإفريقيا ثم حصلت على نصف مقعد، ثم درجت منه إلى مقعد، وفي 1982 حصلت إفريقيا على مقعدين بعد زيادة عدد المنتخبات المشاركة من 16 إلى 24، ثم حصلت على مقعد إضافي في مونديال الولايات المتحدة الأمريكية 1994، ثم ارتفعت إلى خمسة مقاعد بعد زيادة عدد المنتخبات إلى 32 في المونديال، ويأتي القرار الحالي بمثابة بارقة أمل للكرة الإفريقية كما وصفه محللون رياضيون، بعد العديد من المطالب بزيادة عدد المقاعد بما يتناسب مع تطور منتخبات القارة السمراء.

زيادة عدد المشاركين أمر طبيعي بالنسبة لارتفاع مستويات المنتخبات على مستوى العالم، وهذا ما ظهر في يورو 2016، عندما وصلت ويلز إلى نصف النهائي، كما يظهر الأمر ذاته في تصفيات كأس العالم الجارية

البحريني سلمان بن إبراهيم آل خليفة، الجمعة 31 آذار بمقترح توزيع المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم، اعتباراً من نسخة 2026، وقال في تصريح له لموقع "الاتحاد القاري للعب" إن مقترح تخصيص ثمانية مقاعد مباشرة للقارة الآسيوية، ونصف مقعد يعتمد على مباراة الملحق، يعتبر مكسباً كبيراً لكرة القدم الآسيوية، كما أضاف أن القرار يلقي بمسؤولية كبيرة على مختلف الاتحادات الوطنية في القارة الآسيوية، من أجل وضع الخطط والبرامج الطموحة لإعداد منتخباتها الوطنية على أسس علمية سليمة.

كما اعتبر رياضيو القارة السمراء أن منتخبات إفريقيا هي الراجح الأكبر من نسبة الزيادة، بعد محاولات فاشلة لزيادة عدد مقاعد إفريقيا في المونديال، إذ تحمل المشاركة الإفريقية في المونديال نوعاً من التهميش من "فيفا"، فقد بدأت أول

كونكاكاف ستة مقاعد بزيادة ثلاثة، وإفريقيا تسعة بزيادة أربعة.

ويبدو توزيع المقاعد الجديدة عادلاً، بالرغم من أن بعض المجموعات الجغرافية كانت تطالب بعدد أكبر، كما هو الحال بالنسبة لإفريقيا التي طالبت بعشرة مقاعد، وآسيا التي طالبت أيضاً بحصة أكبر.

والحقيقة أن أي زيادة في عدد منتخبات آسيا وإفريقيا تصب في صالح المنتخبات العربية في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، فالجمهور العربي يرغب بالطبع بمتابعة عدد أكبر من المنتخبات العربية في النهائيات العالمية، الأمر الذي كان صعباً في ظل وجود كبار القارة الآسيوية، كالإيابان وكوريا وأستراليا وإيران، وفي إفريقيا السنغال والكاميرون وغينيا ونيجيريا.

وأشاد رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم،

التاريخ	البطولة	المباراة	
1 نيسان 2017	الدوري الفرنسي	مونكو	باريس سان جيرمان
2 نيسان 2017	الدوري الإنكليزي	مانشستر سيتي	أرسنال
2 نيسان 2017	الدوري الإيطالي	نابولي	يوفنتوس
5 نيسان 2017	الدوري الإنكليزي	مانشستر سيتي	تشيلسي
11 نيسان 2017	دوري أبطال أوروبا	مونكو الفرنسي	بوروسيا دورتموند الألماني
11 نيسان 2017	دوري أبطال أوروبا	برشلونة الإسباني	يوفنتوس الإيطالي
12 نيسان 2017	دوري أبطال أوروبا	بايرن ميونخ	ريال مدريد
12 نيسان 2017	دوري أبطال أوروبا	ليستر سيتي	أتلتيكو مدريد
15 نيسان 2017	الدوري الإيطالي	إيسي ميلان	إنترميلان
16 نيسان 2017	الدوري الإنكليزي	تشيلسي	مانشستر يونايتد
18 نيسان 2017	دوري أبطال أوروبا	بايرن ميونخ	ريال مدريد
18 نيسان 2017	دوري أبطال أوروبا	ليستر سيتي	أتلتيكو مدريد
19 نيسان 2017	دوري أبطال أوروبا	برشلونة الإسباني	يوفنتوس الإيطالي
19 نيسان 2017	دوري أبطال أوروبا	مونكو الفرنسي	بوروسيا دورتموند الألماني
23 نيسان 2017	كلاسيكو إسبانيا	برشلونة	ريال مدريد
27 نيسان 2017	ديربي الدوري الإنكليزي	مانشستر سيتي	مانشستر يونايتد

النهائي، ويرحل الفريق الإسباني الآخر أتلتيكو مدريد إلى مواجهة ليستر سيتي. ويكتمل عقد المتأهلين إلى دور نصف النهائي في اليوم التالي، عندما يستضيف برشلونة نادي يوفنتوس، ويواجه مونكو نادي بوروسيا دورتموند.

ويبتظر عشاق الكرة الإسبانية المواجهة التي ستحدد بطل الدوري الإسباني للموسم الحالي، بعد مطاردة كبيرة بين الملكي والبرسا على صدارة الليغا طيلة الموسم، إذ سيتصارع ريال مدريد وبرشلونة في كلاسيكو إسبانيا، في 23 الجاري، على ثلاث نقاط تعتبر الأهم في الموسم الحالي.

وتختتم الإثارة بديربي مانشستر الشهر، عندما يستضيف مانشستر يونايتد بقيادة مورينيو غريمه السيتي بقيادة غوارديولا.

لا يعد نيسان شهر الإثارة الكروية الوحيد خلال الموسم، فقد شهدت الأشهر السابقة مباريات مثيرة وحاسمة جذبت أنظار جماهير كرة القدم، ويعود سبب ارتفاع مستوى المباريات والمنافسة في شتى المسابقات، إلى نظام الاحتراف الذي يمكن المدربين ورؤساء النوادي من استقطاب اللاعبين المؤثرين والقادرين على مجاراة الخصوم من أقوى الفرق.

ولا يوجد في كرة القدم الحالية فريق ضعيف، ولكن لكل مباراة ظروفها، فمن الطبيعي أن يخسر فريق كبرشلونة أو الريال أو يوفنتوس أو البايرن مباراة من ناد صاعد في الدوري المحلي، ثم يربح في الشامبيونزليغ مباراة من العيار الثقيل أو يخسرها في الذهاب ويعود ليعوض في الإياب.

وشهد السبت، 1 نيسان، قمة الدوري الفرنسي، التي جمعت حامل اللقب باريس سان جيرمان بفريق مونكو، متصدر الدوري حالياً، والتي انتهت لصالح "بي اس جي" بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد لمونكو.

يوم الأحد، الثاني من نيسان، يستضيف أرسنال نادي مانشستر سيتي في قمة البريميرليغ، ويرحل يوفنتوس إلى جنوب إيطاليا لمواجهة نابولي، في أقوى مواجهات المرحلة الـ 30 من الكالنتشيو. وفي الخامس منه تتجدد المواجهات النارية في الدوري الإنكليزي، عندما يستضيف البلوز (تشيلسي) مانشستر سيتي ضمن المرحلة الـ 31.

ثم تنتقل المنافسة إلى دوري أبطال أوروبا، ففي 11 نيسان يستضيف بوروسيا دورتموند الألماني نادي مونكو الفرنسي في ذهاب الدور ربع النهائي، ويصطدم يوفنتوس الإيطالي ببرشلونة الإسباني.

وتكتمل حلقات الشامبيونزليغ في 12 منه، بمبارتين تجمع الأولى ريال مدريد بالعملاق البافاري بايرن ميونخ، وتجمع الثانية أتلتيكو مدريد بحامل لقب الدوري الإنكليزي ليستر سيتي. في 15 من نيسان يقام ديربي ميلان، والذي يعرف بديربي الغضب، عندما يلتقي إنترميلان بغريمه إيسي ميلان في الكالنتشيو.

يعود الدوري الإنكليزي إلى حطف الأضواء مجدداً في 16 نيسان، بمواجهة مانشستر يونايتد وليفه تشيلسي. ثم يحين موعد مباريات العودة التي ستحسم المشوار في الشامبيونزليغ في 18 منه، عندما يعود الريال ليصطدم ببايرن ميونخ مجدداً في إياب الدور ربع



## حرفي سوري

# يتصدر اللوحات الإعلانية في تركيا

## الصحف السورية تغيب عن ترشيحات جائزة الصحافة العربية

الصحفية، والصحفيون الشباب. كما خلت الموضوعات المطروحة والأعمال الصحفية المرشحة لنيل الجائزة من أي صلة بالقضية السورية، سواء على المستوى السياسي أو الاستقصائي أو الإنساني. بينما رُشح رسام الكاريكاتير السوري، فارس قره بيت، الذي يعمل في صحيفة "الراية" القطرية، لجائزة رسم الكاريكاتير، إلى جانب رسامين أردنيين. ويصل عدد المؤسسات الإعلامية السورية التي نشطت بعد الثورة السورية إلى نحو 290 بحسب إحصائيات "أرشيف المطبوعات السورية"، وهي تضم مئات الصحفيين والمصورين، كما يعمل أغلبها خارج الأراضي السورية.

فيما تواجه هذه الصحف تحديات كبيرة تتعلق بارتباط أعمال أغلبها بالتوجه العسكري على حساب التوجهات الاجتماعية والاقتصادية، وإلى جانب ضعف الخبرة بالعمل الصحفي في سوريا قبل الثورة.

تصدرت الصحف المصرية والإماراتية قائمة الترشيحات لجائزة الصحافة العربية في دورتها الـ 16، فيما غابت الصحف السورية بشكل كامل عن ترشيحات الجائزة، في الوقت الذي طُرحت فيه أسماء سورية تحت جناح مؤسسات عربية. وأعلن نادي دبي للصحافة (ممثل الأمانة العامة لجائزة الصحافة العربية)، السبت 1 نيسان، عن أسماء 44 مرشحاً لنيل الجائزة، إلى جانب عدد من المؤسسات الصحفية عن فئات مختلفة. وأشارت إدارة النادي إلى أن عدد الأسماء والأعمال المرشحة للجائزة هو الأكبر منذ 18 عاماً، إذ وصل إلى 5931 عملاً في مختلف الفئات.

والفئات المشمولة بالجائزة هي: الصحافة الذكوية، والصحافة الاستقصائية، والحوار الصحفي، والصحافة التخصصية، والصحافة الإنسانية، والصحافة الاقتصادية، والصحافة السياسية، والصحافة الرياضية، والرسم الكاريكاتيري، والصورة



ليصبح علامة مميزة تُروّج لمهنته العريقة. وأضاف حنكي "بدأت في تعلّم حرفة النحاس بتوصية من والدي بعد الانتهاء من الدراسة في حلب، وأمارسها منذ 46 عاماً". ويعيش في تركيا نحو ثلاثة ملايين لاجئ سوري، ويتركزون في مدن اسطنبول وغازي عنتاب وأورفة وهاتاي، وأسس بعضهم شركات وأعمالاً، نقلوا فيها خبراتهم من سوريا إلى تركيا.

جنوب تركيا. وأوضح الحلبي الستيني أنه يعمل حرفي نحاس منذ حوالي 46 عاماً، ولم يمنعه اللجوء من التوقف عن ممارسة مهنته. وأشار إلى أنه يقيم في غازي عنتاب برفقة زوجته وأبنائه الأربعة، الذين يساعدونه في العمل لكسب قوت يومهم، وتأمين لقمة العيش وسط الغربية. ونوهت "الأناضول" إلى أن صورة حنكي انتشرت على العديد من اللوحات الإعلانية في عموم تركيا،

تتصدر صورة الحرفي السوري علي حنكي اللوحات الإعلانية الطرقية في تركيا، بعد أن اختارته شركة اتصالات عريقة ليكون وجهاً إعلانياً لها. ويظهر حنكي (61 عاماً) في إعلانات طرقية لشركة الاتصالات التركية "تورك تيلكوم"، تتحدث عن أهمية العزم والإصرار في تحقيق الأهداف. ونقلت وكالة "الأناضول" التركية، الخميس 30 آذار، عن حنكي قوله إنه لجأ قبل نحو أربعة أعوام ونصف من مدينة حلب إلى مدينة غازي عنتاب



## شاعر فلسطيني سوري يمثل السويد في مسابقة عالمية

نافس الشاعر الفلسطيني السوري عامر صرصور، الأربعاء 29 آذار، ضمن مسابقة مهرجان التنافس الشعري للشباب، إلى جانب عدد من الشعراء الأوروبيين. ورغم تأمله إلى النهائيات، إلا أن الفوز كان من نصيب الشاعرة القبرصية ستيليا فوسكاريدو. وفي حديث إلى عناب بلدي، أشار الشاعر إلى أنه يكتب الشعر باللغة السويدية منذ نحو عشرة أعوام، ورغم أنه قضى أغلب فترة حياته في السويد وحاصل على الجنسية السويدية، إلا أنه ما يزال يقدم نفسه "كشاعر فلسطيني". كما يصرّ على كتابة أشعار عن فلسطين، والقضية الفلسطينية، إلى جانب المواضيع الحياتية المتنوعة، مقدماً بذلك صورة حقيقية عن قضية فلسطين والمجتمع للمجتمع العربي. وأوضح صرصور، أنه يلقي الشعر في الأمسيات الشعرية في السويد منذ عام 2010، ويحصد تفاعلاً كبيراً من الأوروبيين الذين يرحبون بقصائده والمواضيع التي يطرحها ويبدون إعجابهم بها.

وكان الشاعر تلقى الدعوة من المنظمة التي ترعى المهرجان، والتي بدورها حصلت على موافقة من القنصلية السويدية لحضوره في قبرص والمشاركة في المنافسات. وحول علاقته مع اللغة، قال صرصور إنه يرى في اللغة السويدية جمالاً كبيراً يمنحه القدرة على التعبير عن نفسه، فهو يفكر ويحلم باستخدامها، ويتحدث مع نفسه باستخدامها. أما عن اللغة العربية، فأشار إلى أن والده أصراً على تعلمها بشكل جيد منذ صغره، إلا أنه لا يستخدمها كلغة للشعر، وذلك كونه ذهب لإتقان اللغة السويدية على اعتباره مقتنعاً بأن "الإبداع يجب أن يترافق بإتقان تصل نسبته 100%".

وشارك الشاعر عبر صفحته في موقع "فيس بوك" تفاصيل الحفل، وأبدى سعادته لاهتمام الدبلوماسيين السويديين فيه وإبدائهم الفخر به. كما وجّه خلال لقائه مع عناب بلدي رسالة إلى الشباب العربي، مفادها أن عليهم تعلّم كيفية سرد قصصهم الخاصة ونقلها إلى الآخرين، كوسيلة تمكنهم من امتلاك مستقبلهم الخاص أيضاً.

والشاعر عامر صرصور (26 عاماً)، فلسطيني من مواليد مخيم اليرموك في دمشق، هاجر مع عائلته منذ أن كان طفلاً إلى السويد.